

إعلام الأمة

بأن الإخوان المسلمين ليسوا من أهل السنة

حُقوقِ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٤٥ - ٢٠٢٣ م

إعلام الأمت

بأن الإخوان المسلمين ليسوا من أهل السنة

تأليف

أبي عبد الله يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد الديلمي

تقديم الشيخ الفاضل

عبد الحميد بن يحيى الحجوري الزعكري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الشيخ الفاضل عبد الحميد الحجوري حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:
فقد طالعت ثلاث رسائل للشيخ المبارك/ أبي عبد الله يحيى بن محمد
الديلمي

الأولى: إعلام الأمة بأن الإخوان المسلمين ليسوا من أهل السنة.
والثانية: تعريف النبلاء بحقيقة زعيم الإخوان المسلمين حسن البنا.
والثالثة: لماذا تركت حزب الإخوان المسلمين.
فألقيتها رسائل نافعة فيها بيان لبعض ما عليه هذا الحزب الذي فرق الأمة
ومزقها ودمر الدول بثوراته وانقلاباته وما صدر عنه ومنه من فرق خارجية
تكفيرية تفجيرية زد على ذلك ما عليه الحزب من سوء المعتقد وسوء الطريقة،
فهو يحزب بجمع الصوفي والرافضي بل والنصراني، وقد تجد فيه من يظن أنه
يعتقد عقيدة أهل السنة في الجملة؛ لكن هيهات فمن جالس المبتدعة وأنس
بهم، أوزكاهم ورضي طريقتهم، فليس من السنة في سرد ولا ورد.

فجزئ الله خيرا الشيخ يحيى على تركه لهذا الحزب والنصيحة للمسلمين
بالحذر منه ومن غيره من الحزبيات، وتعريته لمؤسس الحزب بأنه كان صوفيا
حصافيا عند المخالفات العلمية والعملية، ولا يقل قائل بأن هذا من الغيبة بل
هو حقيقة النصيحة والجهاد في بيان سبيل المبطلين والحمد لله رب العالمين.

عبد الحميد بن يحيى الحجوري الزعكري

(١١/ شعبان/ ١٤٤٣هـ)

المقدمة

الحمد لله ذي المن والإحسان، والجود والإكرام، والقدرة والسلطان، الذي أنشأ الخلق بربوبيته، وجنسهم بمشيئته، واصطفى منهم طائفة أصفياء، وجعلهم بررة أتقياء، يصرف عنهم البليات؛ فهم القائمون بإظهار دينه، والمتمسكون بسنن نبيه عليه الصلاة والسلام الداعون إلى الله في السراء والضراء. فله الحمد جل وعلا، على ما قدر وقضى، وأسبغ من النعماء، وخص الطائفة المنصورة بالخير والعطاء، فهو الرحمن ذو الجبروت والكبرياء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ادخرها نجاتا وأستودعه إياها تنفعي يوم اللقاء. وأشهد أن محمداً عبده المصطفى، ورسوله النبي المجتبي، المعطى في القيامة المقام المحمود واللواء، شهادة ارجو بها مرافقة الانبياء فصلوات ربي عليه آمراً وناهياً ومبيحاً وزاجراً، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام الغر الميامين وسلم تسليماً مزيداً، أما بعد:

فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول في خطبه «فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» رواه مسلم.

وكان يقول: «فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور...»^(١)، وفي الصحيح «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ؛ فَهُوَ رَدٌّ».

ولقد حرص أهل السنة والجماعة على التمسك بدين الإسلام، والسير على ما كان عليه نبينا محمد عليه الصلاة والسلام واصحابه دون زيادة او نقصان.

ثم جاء الإخوان المسلمون في آخر الزمان وادعوا بانهم من أهل السنة وتشبه البعض منهم بهم، حتى ظن الناس فيهم خيراً، ولم يعلموا بفساد المنهج، وفسوق المؤسس له، وضلال سائر المرشدين والقادة. حتى فضحهم علماء أهل السنة، والمشايخ والدعاة إلى الله وطلبة العلم الشرعي، وبينوا للناس مخالفاتهم الشرعية وتلبيساتهم الحزبية.

(١) رواه ابو داود والترمذي وهو في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين.

يقول الإخواني جاسم مهلهل في كتابه (للدعاة فقط) ص: ٣٤: «المنهج العقدي والفقه عند الإخوان هو منهج سلفي صرف لا غبار عليه». اهـ.

وهذا هو عين الكذب والله، يكذبه الواقع من بداية تأسيس جماعة الإخوان إلى اليوم، ومنهجهم الأفح شاهد عليهم، فإن الإخوان على مر تاريخهم يسرون خلاف السنة النبوية وخلاف منهج السلف الصالح، بل انهم اعداء السنة وأهلها كما بينا ذلك في كتابنا (تنبيه الغيور الى انحرافات الإخوان المسلمين وتقسيمهم الدين الى لباب وقشور)، والله الحمد والمنة، فلا يجوز السكوت على هؤلاء المبتدعة حتى لا يقتدي بهم الناس في بدعهم وحزبيتهم وفي شرورهم كلها.

قال العلامة ابن القيم عليه رحمة الله: «وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تضاع ودينه يترك وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام يرغب عنها وهو بارد القلب ساكت اللسان شيطان أخرس كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم وريئاساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين»^(١). اهـ.

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله: ولولا هذا الجرح والتعديل لتلاعب الناس الكاذبون بالسنة واختلط المعروف بالمنكر ولم يتبين ما هو صحيح وما هو باطل. اهـ.^(٢)

وقال العلامة ابن باز رحمه الله: «... وقد أخذ الله على علماء أهل الكتاب الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتُمونه وذمهم على نبذهم وراء ظهورهم وحذرنا من اتباعهم، فإذا سكوت أهل السنة عن بيان أخطاء من خالف الكتاب والسنة شابهوا بذلك أهل الكتاب المغضوب عليهم والضالين»^(٣). اهـ.

وقال الإمام الوادعي رحمه الله: «وقد أجمع من يعتد به على الجرح والتعديل، ونحن طلاب علم مكلفون بتوضيح الحق من الباطل قدر المستطاع، فالله مَيِّز هذه الأمة وفضلها على سائر الأمم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإننا لو سكتنا عن أهل البدع نخشى أن يسخط الله علينا كما سخط على بني

(١) إعلام الموقعين (٢/ ١٧٧).

(٢) دفع الريبة (٥٣).

(٣) مجموع فتاوى ابن باز ٣: ٧٣.

إسرائيل من قبلنا، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان»^(١).

وصدق القائل:

والابتداع وكل أمر محدث
أرجو وبائي لا أقارب به ولا
في الدين ينكره أولوا الألباب
أرضاه ديناً وهو غير صواب

وقال الشاعر:

من الدين كشف السر عن كل كاذب
ولولا رجال مؤمنون لهدمت
وعن كل بدعي أتى بالعجائب
صوامع دين الله من كل جانب

فجماعة الإخوان تحمل الشعارات الإسلامية البراقة وتحمل في نفس الوقت للمسلمين السموم القتالة، ومع هذا تجد الأتباع يعظمونها مهما بلغت هذه الجماعة من الضلال والانحراف، ويؤدي هذا التعظيم إلى استصغار بدعهم ومخالفاتهم للشرع فتصير البدع والمخالفات في أعين الأتباع أدق من الشعر ولو كانت أعظم وأثقل من الجبال الرواسي.

وسوف أذكر بعض حقائق الإخوان وشيئا من كلام أهل العلم فيهم لقطع الشك باليقين بان الإخوان المسلمين ليسوا من أهل السنة إطلاقاً، وأتحدي كل إخواني على وجه الأرض ان يقرأ مؤلفات العلماء في عقيدة أهل السنة والجماعة ثم يقول هذا هو منهج حسن البنا وسيد قطب واتباعهما، فانه لن يستطيع أبداً، لأنه ليس بينهما تشابه فكيف يدعي الإخوان المفسلون انهم من أهل السنة، ومنهجهم خارج السنة في الماضي والحاضر والمستقبل فهو منهج لفيف من مذاهب شتى لا علاقة له بالسلف الصالح !!؟ وقبل أن أذكر التفاصيل سوف أذكر بعض مميزات دعوة أهل السنة، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

(١) رواه مسلم (٨٦)

مميزات دعوة أهل السنة

لقد كانت دعوة أهل السنة والجماعة ولا تزال من الكتاب والسنة الى الكتاب والسنة على فهم سلف الامة، فلا غلو فيها، ولا تقليد ولا تعصب لباطل، ولا تبعية ولا تسلط ولا إذلال؛ لأنها دعوة إلى الله لا إلى شخص أو فكر سقيم أو حزب أو مصلحة دنيوية، فأمة الإسلام كلها حزب واحد لا تعدد فيه كما قال تعالى: ﴿إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

فأهل السنة والله الحمد مستسلمون للشرع في كل صغيرة وكبيرة استسلاما كاملا ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥]. فلا يحكمون غير الشرع عند الاختلاف كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وهم أبعد الناس عن الفتن ومسبباتها لقول الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

فلا يرضون بما يخالف الحق او يقرب الى الفتن او يعارض الشرع فهم يتبرؤون من التحزبات ومن الإرهاب والتخريب والتفجير والاختطاف والمظاهرات والاعتصامات وسائر الامور الفوضوية التي تجلب على البلاد

والعباد الدمار وسائر الشرور والاعتاب والمنغصات.

ويؤمنون بالجهاد في سبيل الله كما أمر الله ورسوله، لا كما تهوى الانفس،
ويؤمنون بإقامة الحدود الشرعية وبموالاة المؤمنين ومعاداة الكفار والزنادقة
والملاحدين ويحاولون اصلاح الراعي والرعية ما استطاعوا الى ذلك سبيلا.

ويهتمون بالقران الكريم حفظا وتعليما ويقومون بتعليم الناس العقيدة
الصحيحة والتوحيد ومحاربة الشرك وأهله، والسحرة والمشعوذين والدجالين
والكهان والعرافين، والأفكار الهدامة، والشيوعية والاشتراكية والبعثية
والناصرية وغيرها ويحاربون الفرق الضالة ومنهم الرافضة والصوفية
والمحدثين في الدين ما ليس منه باسم الإسلام.

ويهتمون بأمور المسلمين ونصرتهم، وأداء حقوقهم، وكف الأذى عنهم
ويقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وبتميز صحيح الأحاديث من ضعيفها بواسطة علماء الحديث والاثار.
ويعتقدون أنه لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وان الدين
صالح لكل زمان ومكان.

أما الحاكم المسلم فيقومون له بالنصح والتوجيه ويطيعونه في غير معصية
الخالق الى غير ذلك مما تميز به أهل السنة والجماعة عن سائر الفرق الضالة
والأحزاب المبتدعة والجماعات المنحرفة واهل الأفكار المخترعة، فلا فكر في
الدين ولا مفكر، وإنما هما الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة لا غير، لقوله

تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدَوْا وَلَوْ لَا فُتِنَا هُمْ فِي شِقَاقِ﴾ [البقرة: ١٣٧]

ولقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «خير الناس قرني...»^(١).

ولا بد لأهل السنة من رؤوس يحفظ بهم الدين وهم العلماء الراسخون في العلم؛ لأن الله سبحانه جعل هؤلاء العلماء وكلاء وأمناء على دينه ووحيه، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر.

(١) رواه أحمد وهو في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (ص: ٦٥).

وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

لقد أوجب الله عز وجل على المؤمنين والمؤمنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى، في كتابه الكريم وفي السنة المطهرة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»^(١).

الا وإن من أفضل القربات إلى الله تعالى التناصح والتوجيه إلى الخير والتواصي بالحق والصبر عليه، والتحذير مما يخالفه ويغضب الله عز وجل،

(١) رواه مسلم (٤٩).

ويباعد من رحمته، ففي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحة الأمة ونجاتها، وفي إهماله الخطر العظيم والفساد الكبير، واختفاء الفضائل، وظهور الرذائل، وهذا ما حصل للامة الكافرة الملعونة من بني اسرائيل قال الله تعالى:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

قال ابن كثير: أي كان لا ينهى أحد منهم أحداً عن ارتكاب المآثم والمحارم، ثم ذمهم على ذلك؛ ليحذر أن يرتكب مثل الذي ارتكبه فقال: «لبئس ما كانوا يفعلون». اهـ

وقال القرطبي: قال ابن عطية: «والإجماع منعقد على أن النهي عن المنكر فرض لمن أطاقه وأمن الضرر على نفسه وعلى المسلمين فإن خاف فينكر بقلبه ويهجر ذا المنكر ولا يخالطه». اهـ

وقال السعدي: «أي كانوا يفعلون المنكر ولا ينهى بعضهم بعضاً، فيشترك بذلك المباشر وغيره، الذي سكت عن النهي عن المنكر مع قدرته على ذلك، وذلك يدل على تهاونهم بأمر الله، وأن معصيته خفيفة عليهم، فلو كان لديهم تعظيم لربهم لغاروا لمحارمه ولغضبوا لغضبه». اهـ.

فمن صفات اليهود انهم قوم لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر الذي يقتربونه وهذه من أسوء الأعمال التي تغضب الله عز وجل.

وقد تشبه بهم الإخوان المسلمون وزادوا على ذلك ان وضعوا لأنفسهم قاعدة معناها (لا نهى عن منكر) وهي: (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) وهذه القاعدة اتخذها الإخوان ميزانا للتعامل مع الناس جميعاً لا فرق عندهم بين مسلم وكافر ومستقيم ومبتدع، وكأنهم يقولون لأتباعهم:

صوموا ولا تكلموا إن الكلام محرم **ناموا ولا تستيقظوا ما فاز إلا النوم**
إن قيل إن نهاركم ليل فقولوا مظلّم **أو قيل هذا شهدكم مر فقولوا علقم**

فقاعدة الإخوان هذه قاعدة فاسدة؛ لأنه لا يجوز الاتفاق على باطل ولا السكوت عن منكر، فهي قاعدة تهدم ولا تبني تفرق ولا توحد، قاعدة منقوضة عقلاً وشرعاً، قال الله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، وقال سبحانه ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١] وقال عز وجل ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] ولكن الإخوان قد عكسوا الأدلة وردوا كلام الائمة، وغيروا في الدين وبدلوا ومع ذلك يدعون بانهم من أهل السنة، وهم اعداء الدين والسنة كما سيأتي بيان ذلك في موضعه وبالستهم أنفسهم.

قال جمال البنا شقيق حس البنا: وعينوني مدير المطبعة في عام ١٩٣٩م واعطوني غرفة بجوار المطبعة والمركز العام وانا وسط هذا العمل اجد معاون

الدار الشيخ عبد البديع صقر وكان رجلا مسنا ينادي علي الصلاة فكنت اقول دعني يا اخ بديع فيذهب الى الاستاذ البنا ويقول له ان غرفة جمال وكر لتارك الصلاة وكنت ارد عليه بان العمل عبادة فكان الاستاذ البنا يقول دعه لانه يؤمن أيضا بان العمل عبادة^(١) اهـ.

وقال عمر التلمساني في كتابه (ذكريات لا مذكرات): وكنت من المدخنين وشكا إخوان المكتب من هذا فقلت للإمام الشهيد أما أن تأمرني فأقلع وأما أن تسكت فاستمر فقال لا آمرك ولا أنهاك. اهـ.

فحسن البنا يعلم أتباعه بلسان الحال و بلسان المقال بان يعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه، ويعلمهم الايمان بحرية الاعتقاد، مع العلم بان الهدف من هذه القاعدة تجميع الناس وتوحيد صفهم.

قال العلامة ابن باز: «ولا ريب أنه يجب على المسلمين توحيد صفوفهم، وجمع كلمتهم على الحق، وتعاونهم على البر والتقوى ضد أعداء الإسلام كما أمرهم الله سبحانه بذلك عز وجل ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] وحذرهم من التفرق بقوله سبحانه ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥] الآية.

(١) - الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والافلاس السياسي ص ١١١.

ولكن لا يلزم من وجوب اتحاد المسلمين وجمع كلمتهم على الحق واعتصامهم بحبل الله ألا ينكروا المنكر على من فعله أو اعتقده من الصوفية وغيرهم، بل مقتضى الأمر الاعتصام بحبل الله أن يتآمروا بالمعروف، ويتناهوا عن المنكر، ويبينوا الحق لمن ظنه، أو ظن ضده صواباً بالأدلة الشرعية حتى يجتمعوا على الحق وينبذوا ما خالفه، وهذا مقتضى قوله سبحانه ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١١٤]، ومتى سكت أهل الحق عن بيان أخطاء المخطئين، وأغلاط الغالطين لم يحصل منهم ما أمرهم الله به من الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعلوم ما يترتب على ذلك من إثم الساكت عن إنكار المنكر وبقاء الغالط على غلطه، والمخالف للحق على خطئه، وذلك خلاف ما شرعه الله سبحانه من النصيحة والتعاون على الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والله ولي التوفيق^(١) "أهـ.

ويقول الشيخ صالح السحيمي حفظه الله: هذه الجماعات الحزبية ترى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يفرق صفوف الأمة ويمزق كيائها وهذا

(١) - التنبيهات الهامة ص ٣٨-٣٩.

القول فيه مغالطة خطيرة وتناقض عجيب، فان من اعظم وسائل نشر الدين، وظهور الإسلام هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، عجباً لهذا القول، فان قائله يشبه من يقول الماء لا يروي والطعام لا يشبع» اهـ.^(١)

وقال الشيخ ربيع: «ان الله فرض علينا النصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا شك ان مخالفة ما بينه الله في كتابه من امر العقائد وبينه رسول الله عليه الصلاة والسلام في سنته وهديه من اعظم المنكرات واغفالها والسكوت عن بيانها بعد العلم بها من اعظم الغش والخيانة للإسلام والمسلمين لا سيما اذا رافق هذا الكتمان والسكوت تلبيس وتمويه».^(٢) اهـ.

وقال: فان سكت عمن يستحق الجرح والتحذير منه فانه يكون خائناً غاشياً لدين الله وللمسلمين^(٣). اهـ.

(١) منهج السلف في العقيدة ص ٥٤-٥٥.

(٢) - مطاعن سيد قطب ص ٣٤.

(٣) المحجة البيضاء (ص ٢٨-٢٩).

منهج الإخوان منهج مبتدع

ان التسامح مع أهل البدع الاعتقادية والانحرافات عن الصراط المستقيم، بحجة توحيد الصف وتجميع المسلمين لمواجهة أعداء الإسلام (منهج إخواني) باطل فهو تسامح وتجميع لا يمت إلى العقل ولا إلى الشرع بصلة فلا يجوز ان ينصر الإسلام بمخالفته او بارتكاب كبائر الذنوب.

كيف لا يكون منهج الإخوان منهجا مبتدعا ومؤسسه من كبار اهل البدع، وسيعرف القراء الكرام حال حسن البناء وكبار المرشدين من خلال ما سياتي بيانه، وما خفي كان اكثر واعظم، فقد تجمع في هذه الحركة كل ساقطة ولاقطة، فالمنهج يتسع الكل ما عدا جماعة أهل السنة لانهم اصحاب عقيدة صحيحة وولاء وبراء لا غش فيه ولا مداينة ولا تنازل عن حق، وهذا لا يتناسب مع المنهج المرسوم ولا مع القواعد المخترعة التي يسير عليها الإخوان.

قال الإمام الوادعي رحمه الله: أما المنهج فمنهج مبتدع من تأسيسه ومن أول أمره، فالمؤسس كان يطوف بالقبور وهو حسن البناء، ويدعو إلى التقريب بين السنة والشيعة، ويحتفل بالموالد، فالمنهج من أول أمره منهج مبتدع

ضال. (١) اهـ.

وقال أيضا: حسب الإخوان منهمج منهج ضاللي ومنهج مبتدع. (٢)

وقال: «أما جماعة الإخوان والتبليغ والقطبيين فالأولى أن يحكم على مناهجهم، فمناهجهم ليست بمنهج أهل السنة والجماعة» (٣). اهـ.

وقال الشيخ ربيع المدخلي في مقالاته: ولا يزال الإخوان المسلمون يتعدون عن الكتاب والسنة ومنهج السلف ولا تزال دائرة منهمج تتسع حتى أصبحوا دعاة إلى وحدة الأديان وعقدوا لها مؤتمرات في دولتهم وبابهم مفتوح للتعاون مع الشيوعيين والعلمانيين والناصرين وغيرهم وأمرهم معلوم للعقلاء البصراء.

فإذا رأيت علاقة طوائف الإخوان المسلمين هنا وهناك بالأحزاب العلمانية ودخولها معها في تحالفات وولاءات وإذا رأيت دولة السودان الإخوانية تدعو إلى وحدة الأديان وإلى قيام الحزب الإبراهيمي المكون من أدياء الإسلام ومن اليهود والنصارى، وإذا رأيت تكريم دولة الإخوان في السودان للنصارى

(١) تحفة المجيب ص (٩٦. أو ٢٠٣).

(٢) تحفة المجيب (ص ١٧٧).

(٣) شريط "الأسئلة السنية لعلامة البلاد اليمنية".

وتعيينهم في أعلى المناصب مع تشييد كنائسهم وفتح الإذاعة لهم يذيعون منها ديانتهم الباطلة.

فلا تستغرب، فإن كل هذا أو ذاك إنما هو تطبيق عملي لهذا المنهج الذي قام عليه تنظيم الإخوان من أول يوم، وأكدده سيد قطب في كتاباته، وسار عليه الإخوان في كل مكان، فإذا تحدثوا عن الولاء والبراء فإنما هو من ذر الرماد في العيون ومن التشبيع بما لم يعطوه كلابس ثوبي زور. اهـ.

ليس الإخوان المسلمين من أهل السنة

عندما نذكر بعض مميزات أهل السنة والجماعة ونقارن بينها وبين منهج الإخوان المسلمين نجد الإخوان بعيدين عن منهج الطائفة المنصورة والفرقة الناجية، فلم يكن الإخوان في الجملة من رجالات السنة ولا من أنصارها ولا من الذين عملوا بها ودعوا الناس إليها، ولم يكونوا أيضا ممن تمسك بها على الوجه الصحيح ولا من الذين يبغضون من عاداها واستهزاء بها.

بل إن الإخوان يتظاهرون بأنهم من أهل السنة زورا وبهتانا وهم يعملون ضدها ويعادون أهلها، ويسعون جاهدين إلى إرضاء الناس ليل نهار بتنازلاتهم عن السنن وبفعلهم البدع فهم مخلطون من كل مذهب ومخالفون لمنهج الصحابة والتابعين والعلماء الراسخين الذي هو منهج رسولنا الأمين صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

والإخوان يحاولون اقناع من حولهم بالتلبيسات والكذب والخداع والزور والبهتان انهم اهل الوسطية والاعتدال، وانهم على الحق دون غيرهم، ولهذا تراهم لا يقفون عند الأدلة الشرعية من القرآن والسنة إلا بقدر ما يوافق منهجهم المبتدع، فيقودهم أمراؤهم بعدهم كالأغنام إلى حيث شاؤوا، ولا يستطيع أحد منهم أن يتحرر من قيودهم ويفر عما يخالف ما هم عليه من الأخطاء الجسام والاطار العظام، طالما هو في تنظيمهم وتحت قيادتهم، فانه من المهم عند

الإخوان الطاعة العمياء وعدم الاعتراض عليهم أو مخالفتهم ومن فعل شيئاً من ذلك ففيه نظر ولربما يلغى من الجماعة ولا يظهرون له ذلك، فالتقليد الأعمى جعلهم لا يفهمون ولا يعقلون ولا يعرفون ما يدور حولهم.

قال الإمام الوادعي رحمه الله: «الإخوان المفلسون قواد شر وضلال، فيجب علينا أهل السنة أن ننهض بما أمرنا الله سبحانه وتعالى وأن نتزود جميعاً من العلم النافع ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] ما دامت الشبهات تتوارد علينا من علماء السوء. اهـ^(١).

قلت: فكيف يكون الإخوان المسلمون من أهل السنة - حسب زعمهم - وهم خليط من الصوفية ومن الرافضة والاشعرية والجهمية والخوارج وغيرهم حتى من الملاحدة، فعقائد القوم تجمع التناقضات وقاعدتهم انهم (يتعاونون فيما اتفقوا عليه ويعذر بعضهم بعضاً فيما اختلفوا فيه)، يعني: كل يغض الطرف عن الآخر المهم الانتماء إلى الإخوان والطاعة العمياء للقيادة فان الغاية هي: الوصول إلى السلطة بأي وسيلة كانت وبأي طريقة فعلت.

قال محمد مهدي عاكف:... وحتى الأحزاب العلمانية سيكون بيننا وبينها علاقة تحكمها القاعدة المشهورة "نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً

(١) "تحفة المجيب" (٣٦٠).

فيما اختلفنا فيه "ولا قطيعة ولا حرب. اهـ.^(١)

قال الإمام الوادعي: لعل الإخوان المفلسين من المرجئة هم تارة تكفير وتارة مرجئة جمعوا بين هذا وهذا^(٢).

وقال أيضا: فقد أصبحوا كالكرة فإن جاءهم حزبي أو شيوعي أو بعثي أو ناصري انضموا معه من أجل أن يتوصلوا إلى الكراسي^(٣).

أما من كان على المنهج السلفي فلا يُقبل حتى يتخلّى عما لا يريدونه ويقبل حزبيتهم، أو يسكت ولا ينكر عليهم أخطاءهم. وهكذا صار منهج الإخوان أبوابا مفتحة لكل منحرف مادام يتظاهر بقبول فكرتهم.

ويقول الشيخ صالح السحيمي: جماعة الإخوان صوفية حصافية سياسية فكرية تهتم بالمظهر ولو على حساب المخبر وتجمع في صفوفها من هب ودب فينتهي إليها السني والصوفي والرافضي بدعوى (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر

(١) إسلام اون لاين. نت ١٥ / ١ / ٢٠٠٤م.

(٢) - البركان ص ٥٩.

(٣) - مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني.

بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه). اهـ. (١)

وقال الشيخ حمد بن إبراهيم العثمان في رسالته (زجر المتهاون بضرر قاعدة المعذرة والتعاون): قد بينا فيما سقناه من الأدلة، أن قاعدة (نتعاون فيما اتفقنا عليه...) ليس عليها عمل الصحابة رضي الله عنهم؛ بل إن عملهم على نقيض ذلك تماماً، فترى أحدهم ينسب نفسه إلى الضلال إذا قال بقول غيره، مما يعلم أنه مجانب للصواب.

لو طلبت من قائل هذه القاعدة بيان سلفه بها من القرون المفضلة: لما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولو كان هذا القول محموداً؛ لقاله خير القرون، وصدر هذه الأمة، وخيرتها. اهـ.

ويقول الشيخ ربيع المدخلي: قد اراد الله ان يبين حال الإخوان في العالم ويكشف حقيقتهم فما قامت لهم دولة الا وهي اسوأ من الدولة التي يحاربونها ويكفرونها، نشأت دولتهم على التآخي مع الروافض، مع الخوارج، مع الصوفية، وعلى الحرب على السنة وأهلها، وهم مع الروافض منذ نشأت دعوتهم إلى يومنا هذا وهم مع الروافض جنباً إلى جنب في كل فتنة وفي كل بلاء وفي كل شر.

(١) حقيقة الدعوة إلى الله وما اختصت به جزيرة العرب ص ١٨٨.

قامت لهم دولة في أفغانستان فلم تطبق شيئاً من شريعة الله، قامت لهم دولة في السودان فلم تطبق شيئاً من شريعة الله بل على النقيض من تشريع الله تبارك وتعالى، قامت لهم دولة في تركيا قائمة الآن موجودة لا شيء من تطبيق الشريعة، وتعاطف مع اليهود، وتعاطف مع الروافض وتعاطف مع الإسماعيلية الحسينية وهكذا!!!!". اهـ.^(١)

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يحاربون السنة: فشيخ الإخوان المسلمين محمد الغزالي حامل راية الطعن في السنة وأهلها هو صاحب كتاب "السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث" قد رد علماء أهل السنة على كتابه المذكور.

من ذلك "كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها ونقد بعض آرائه" للشيخ/ ربيع المدخلي و"المعيار لعلم الغزالي في كتابه "السنة النبوية"، للشيخ/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وردود أخرى كثيرة.

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري في كتابه "القول الكريم الغالي في الدفاع عن الداعية الغزالي ص ٦٢): (آه ثم آه ثم آه وهل ينفع ألف آه؟! إلى هنا كل القلم من شدة الألم، وضاعت النفس من قوة الرفس فلنترك داعينا الغزالي مع أخطائه

(١) نفحات الهدى والایمان من مجالس القرآن - مجالس شهر رمضان ١٤٣٠هـ.

الكبرى في تمجيد الاشتراكية والتمدح بالمجوسية الخمينية حيث لا يجد من يعتذر له مثلي، أتركه لصاحبي "الكشف والحوار" فقد أزاح الستار وبيننا العوار، ومن لم يستره الليل لا يستره النهار، ومن لم ير بالتوبة الجنة فسيرى بالأبصار النار، والأمر لله الواحد القهار). اهـ.

وقال الشيع ربيع: الغزالي هو من زمان يطعن في أهل السنة هو من سنوات طويلة يطعن فيهم ويطعن في أهل الحديث، وكنا ننتظر من الناس يردّون عليه، ما أحد ردّ عليه، أخيراً طغى وبغى وغلّى وغلّى وغلّى، طلّع كتاب كله طعن في الحديث وأهله، حيث بعض العلمانيين ما تحملوا راحوا يردّون عليه، رددت عليه، وردّ عليه سلمان العودة، وردّ عليه عائض القرني، وردّ عليه أحد علماني، كل الناس ردّوا عليه، لأنه تجاوز الحدود، فردينا عليه..، (إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)، والله ناس علمانيين ردّوا على الغزالي وما تحملوا خُبثه وعدوانه على الحديث وأهله، فقيد الله المسلمين وغير المسلمين للرد على هذا المبتدع الضال، والقرضاوي الآن يسلك مسلك الغزالي إلا أنه أمكر منه، وفي نفس الوقت يُؤيّد الدعوة إلى وحدة الأديان، ويؤيد هذه المؤتمرات، ويقول إن الأرض تتسع لأكثر من دين. اهـ.^(١)

(١) تعزيز الرد الكاوي لإسكات الكلب العاوي.

قال العلامة الألباني رحمه الله في تسجيل صوتي له: (ليس صواباً أن يقال إن الإخوان المسلمين هم من أهل السنة، لأنهم يحاربون السنة) اهـ.

وقال عليه رحمة الله: يقولون، ان هذه المسألة أو تلك من القشور، ودعونا من القشور وخلينا نهتم باللباب يعنون بذلك الأمور التي يجوز للمسلم أن يتركها، لكن إن عنوا ذلك فقد أخطأوا مرتين الخطأ الأول أنهم أعطوا حكم السنة هل يجوز للمسلم أن يتركها ولا إثم عليه في ذلك، أعطوا هذا الحكم حكم السنة لما هو فرض لازم، هذا الخطأ الأول، الخطأ الثاني هب أن الأمر سنة، ولكن التعبير أيضاً عن السنة بلفظة قشر، أيضاً هذا خطأ لماذا؟ لأنهم حينما يتلفظون بهذه الكلمة، يعنون أن لا نبالي، بهذه السنن ونقول هذا جدلاً على افتراض أنهم يعنون السنن فقط أيضاً لا يجوز أن نطلق لفظة القشور على السنن التي فعلها الرسول عليه السلام، وتقرب بها إلى الله زلفى لماذا لا يجوز، لسببين اثنين، السبب الأول أن هذه السنن هي لها وزن في الشريعة، لكنهم لا يعلمون وزنها في الشريعة، أنها في كثير من الأحيان، تكون سبباً لتدارك ما فات من النقص في الفرائض، وهذا وصريح في قوله عليه السلام (أول ما يحاسب العبد يوم القيامة الصلاة، فإن تمت فقد أفلح وأنجح، وإن نقصت فقد خسر) وفي حديث آخر وإن نقصت قال الله عز وجل لملائكته انظروا هل لعبدي من تطوع، فتمموا له به فريضته)، التطوع يعني سنة، يعني غير واجب -يرحمك الله- فهذا الحديث يصرح بأن السنن تتمم بها الفرائض، فكيف يليق بالمسلم أن لا

يحض المسلمون عليها، بل هو يبعدهم عنها بكلمة منفرة هذه قشور، لا قيمة لها، هذا خطأ مزدوج أولاً من حيث المعنى لأنه لها قيمة لها، كما ذكرنا مثلاً بالنسبة (فأتموا له فريضته) ثانياً من حيث إنهم يطلقون كلمة قشور كالتوافه من الأمور يطلقونها على ما شرع الرسول عليه السلام ولو بطريق الاستحباب، حينئذ نحن نقول من أين أخذوا هم كلمة القشور؟ أخذوها من بعض الثمار، من بعض الثمار التي لها قشور، فيؤكل لبها ويرمى قشرها، حسناً، هذا الاستعمال أخذ من قياس الأحكام الشرعية على القشور التي خلقها الله في بعض الثمار، نعود هنا لنقول هل خلق الله لهذا القشر المحافظ والمحيط باللب هو عبث.

لولا هذا القشر ما سلم اللب، وهذا يا جماعة واضح جداً، في هذا المثال المادي يعني في الثمار، هذه القشور ما خلقت عبثاً وإنما فائدتها معروفة حتى عند أصحاب كلمة القشور، هذه الفائدة المادية معروفة عندهم لكن سبحانه الله ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ١٦] إذا كان القشر في ثمر ما مفيد لهذا الثمر ومحافظ على اللب وهذا معروف حتى عند الكفار، أفلا يكون معروفاً عند المسلمين أن ما يسمونه من الأحكام الشرعية، بأنه من القشور هو شأنه تماماً، كشأن ايش؟ القشور في الثمار فلم تكن القشور في الثمار، خلقاً من الله عبثاً، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، فكذلك لم تكن هذه القشور بلفظهم التي يطلقونها على السنن لم تكن شرعاً من الله عبثاً

وإنما هذا أمره واضح جدا، الإنسان الذي يكثر من الاتيان بهذه العبادات ولو كانت في مستوى السنن والمستحبات فهو بلا شك يزداد بذلك تقربا إلى الله تبارك وتعالى ويزداد بذلك حسنات ودرجات عند الله، وبخاصة الحديث السابق أن رب العالمين يستدرك لعباده المقصرين في بعض الفرائض، يتمم تلك الفرائض من هذه السنن والنوافل، إذن نهاية المطاف في هذا البحث أن استعمال لفظة القشور كلفظة التوافه من الأمور هذا خطأ شرعا من كل النواحي سواء من الناحية الشرعية أو من الناحية القياسية، فواضح جدا أن القشر في الثمر ضروري وجوده، وإلا لولاه لم نأكل الثمر، كذلك هذه السنن التي يسمونها ظلما وبغيا وعدوانا بالقشور، لولا هذه السنن لما ازداد الإنسان تقربا بها إلى الله تبارك وتعالى، ولما سد بها نقص وقع له في فرضه، هذا تعليق على سؤال الأخ جزاه الله خيرا. اهـ. (١).

وقال الإمام الوادعي رحمه الله: فأقول للإخوان المفلسين كيف ترسلون سفهاءكم يشوشون علينا ونحن لا نرسل أخوة افاضل يستطيعون ان يقولوا انت يا صعتر تحدثت بحديث ضعيف واستدللت بالاية في غير موضعها وانت يا عبد المجيد شغلت الناس بالصعود الى القمر وبدولة السودان دلة إسلامية فيستطيع

(١) تفريغ سلسلة الهدى والنور الإصدار ٢ (١٧٥ / ١٥)

إخواننا ان يتكلموا واعظم من هذا انهم انتزعوا مساجد أهل السنة من تحت ايديهم عند ان كان وزير الاوقاف منهم وقد اخبرت ان وزير الاوقاف الشيعي المبتدع الان يريد ان يشجع أهل السنة على اخذ بعض مساجد الإخوان المفلسين، لا، فلن نقبل هذا الشيعي ان يتدخل بيننا وبين الإخوان وان المفلسين.

فأهل السنة عندهم صبر وصدور واسعة وربما يضربون ويتنقم الله لهم... الخ^(١).

وقال رحمه الله: واني أحمد الله فما قام داع الى ضلالة من علماء السوء الا ورشقته سهام أهل السنة حتى يصرعوه ويكشفوا عواره ويحذروا المسلمين من اباطيله وزيفه ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨] ومن بين دعاة الضلالة في زمننا هذا يوسف بن عبد الله القرضاوي مفتي قطر فقد أصبح بوقا لأعداء الإسلام فيسخر لسانه وقلمه لمحاربة دين الإسلام فما أن شعر به أهل السنة إلا ورشقوه بسهامهم ويوشك أن يقضوا عليه كما فضوا على غيره من دعاة الضلال^(٢). اهـ.

(١) - الباعث على شرح الحوادث ص ١٩١.

(٢) - من مقدمته لكتاب رفع اللثام عن مخالفات القرضاوي للإسلام.

❁ كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يسخرون من أهل السنة ويستهزؤون بهم.

قال الإمام الوادعي رحمه الله: وأما سخريتهم بأهل السنة فنحن نقول لهم:

﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [هود: ٣٨] وقد افلستم بحمد الله

وننصحهم لوجه الله عز وجل حتى لا يخسروا الدنيا مع الآخرة فهم قد خسروا

مكانتهم في الدنيا ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَإِسْخَرَ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا ضَآءَ مِّنْ

نَسَآءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ

ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [٣١] وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [٣٠] وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [٣١]

[المطففين: ٢٩-٣١]، ويقول تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [١٦]

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [١٧] قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [١٨] إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ

عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَأَعْظِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [١٩] فَأَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْنَاهُمْ

ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [١١٠] إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآسِقُونَ﴾ [١١١]

[المؤمنون: ١٠٦-١١١].

ويقول تعالى ﴿رَبِّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٢]... ونحن لا ندعوكم الى ان

تتبعونا فلسنا اهلا لان تتبع بل ندعوكم الى ان تتبع نحن وانتم رسول الله صلى

الله عليه وعلى آله وسلم ونحن لا ننافسكم على الكراسي بل نتأخى على

الكتاب والسنة واذا حصلت كراسي بامر شرعي فهي لكم لكن ننصحكم ان

تعاملوا إخوانكم أهل السنة كما تعاملوا الاشتراكيين وغيرهم من الاحزاب

الآخرى. اهـ. باختصار. (١)

❁ قصة واقعية

ذكر بعضهم ان اخا له في الله قال له: كنت مع حزب الإخوان المسلمين وأنا في الجامعة الإسلامية طالب فقابلوني وقالوا تريد نصرة الدين كن معنا في هذا الحزب قال وظللت معهم فترة ثم لمست كثيراً من الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية وبدأت أحس بضعف في ديني وشك لي كثير من الشباب ذلك، فبدأت أتملص منهم ثم جاءت الطامة عندما سافرت إلى اليمن ووجدت نفسي في أمور أشد ميوعة وأكثر تهاوناً في الفرائض بغض النظر عن النوافل وارتكاب للمحرمات فضلاً عن المكروهات ثم ختم هذا كله حين حصل التحالف من قبل حزب الإخوان المسلمين مع حزب البعث الاشتراكي فجاهرت بالإنكار عليهم وأعلنت النصيحة فحاصروني وآذوني فقلت أذهب إلى أصحاب الجمعية - جمعية الحكمة - فلعلهم سلفيون إن شاء الله يقابلوني بالخير بعدما نلت من استهزاء وقذف وسب لعلي أجد عندهم الحكمة والرفق فإذا بي أفاجأ بأنهم يعاملونني بنفس المعاملة شعارهم «إذا لم تكن معنا فأنت ضدنا» يا إلهي فررت من الحزبية والتعصب الأعمى ثم أقع مرة أخرى... ثم ماذا؟! محاربة أشد من

(١) كتابه فضائح ونصائح ص ٤٥-٤٦.

ذي قبل حتى كدت لا أصدق أن هؤلاء من السلفيين بل جزمت أنهم نفس التنظيم الذي خرجت منه فاراً بديني ولكن هؤلاء يقولون بأنهم من السلفيين، ولكن للأسف ما من أمر أطرقه معهم أو مع أحدهم ونكون في الغرفة منفردين نتكلم بأمر سري وأقول له هذا سر فأجده عند الفريق الثاني (حزب الإصلاح) فلا تسمع إلا التناجي فيتمالون على إخوانهم باللائم والعدوان.

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يطعنون في العلماء: فهم اعداء العلماء من أهل السنة فلا يقولون بفتاواهم ولا يرتضون بعلمهم، بل ينتقصونهم ويشوهون بهم، فيصفون علماء السنة بانهم لا يفقهون الواقع وانهم علماء حيض ونفاس وعملاء للحكام ومتوقعون في المساجد... قال القرضاوي وهو يتنقّص دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: (وربما يعترض معترض بالحركة الوهابية، فهي حركة سلفية، تستمد من تراث المدرسة التيمية، ولكنها لم تُعرف بالتجديد والاجتهاد.. ولعلّها هي التي أثّرت في كثير ممن ينتمون إلى السلفية في عصرنا من المعادين للتجديد، وقد يكون عذر هذه الحركة أنها نشأت في مجتمع بسيط بعيد عن معترك الحضارة تغلب عليه حياة البداوة) اهـ. (١)

(١) الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي.

قال العلامة صالح الفوزان في شرح مسائل الجاهلية: فلا يتنقص العلماء ويتهمونهم بقصر النظر وعدم الفهم إلا من هو شبيه بأهل الجاهلية، ويقوم نوح الذين يصفون أتباع الرسل بهذا الوصف؛ لينفروا الناس عنهم.

وهذا يأتي على ألسنة بعض الناس اليوم، يقولون: هؤلاء العلماء علماء حيض ونفاس، وعلماء أحكام الاستجمار، وعلماء جزئيات، ولا يعرفون فقه الواقع، وفقه الواقع عندهم أمور السياسة والثورة على الولاة. اهـ.

ويقول الشيخ ربيع: بل ذهب بهم الهوى إلى إصدار التهم والأحكام بأنهم عملاء وجواسيس وعلماء حيض ونفاس وأنهم الطابور من المحنطين وان علومهم قشور، وقد سن سيد قطب السخرية بالعلماء والطعن فيهم وفي علمهم وكتبهم. اهـ.

ينبوع الفتن والأحداث الذي ينبغي على الأمة معرفته ثم ردمه (ص: ١٧) ويقول الشيخ أحمد بن يحيى النجمي في كتابه المورد العذب الزلال في الملاحظة الخامسة والعشرين: أنَّهم يزهدون في علماء السنة وينبزونهم بالألقاب فيصفون بعضهم بأنه عميل، والبعض الآخر بأنه مداهن، وتارة يقولون عنهم: إنَّهم علماء الورق وعلماء الحيض والنفاس، وإنَّهم يجهلون الواقع... و... إلى آخره، فينفرون الشباب عنهم ويزهدون فيهم وفي حلقاتهم فلا ينظرون إليهم إلا بعين الاحتقار، وينشأ عن ذلك حاجز وحجاب يفصل بين هؤلاء وهؤلاء-أي: بين العلماء والطلاب- وتكون النتيجة مُرَّة،

والعاقبة سيئة لأنهم إذا زهدوا في علمائهم وأتهموهم على الدين سيقيسون الأمور بأهوائهم وما يسيرهم به قادتهم، وبحكم جهلهم بكثير من الأحكام الشرعية سيقعون في أخطاء كثيرة يظنونها صواباً فيستمرون عليها فتموت بذلك سنن وتروج بدع وتفشو ويحملها بعضهم عن بعض حتى يأتي زمان يظن فيه بأنها سنة...". اهـ.

وقال الشيخ مشهور بن حسن: والطعن في العلماء والنبز علامة شر، وقد قال ابن عساكر رحمه الله: "لحوم العلماء مسمومة وعادة الله فيمن انتهكها معلومة، ومن أطلق لسانه في العلماء في الثلب، ابتلاه الله بموت القلب"، فمن اغتاب أخاه أكل لحمه، ومن اغتاب العلماء والصلحاء، يأكل لحمًا مسمومًا واللحم المسموم يقتل البدن ولكن لحوم العلماء والصلحاء تقتل القلب، فهذا القلب يصبح لا يعي عن الله عز وجل ولا عن رسوله مراده، فيكون مهانًا كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُنِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨].

وموقع علماء أمة محمد في أمة محمد يساوي موقع أمة محمد في سائر الأمم وهذه قاعدة قامت عندي أدلة كثيرة على صحتها فإن كان العلماء هم الذين يحكمون وهم المقدمون والناس معهم قلبًا وقالبًا فإن أمة محمد هي المقدمة بين الأمم وهي التي تحكم في الأمم والعكس بالعكس.

وهذا الفرق بيننا وبين سلفنا فإن العلماء كانوا ينكرون ويسمع لهم فهذا العز بن عبد السلام، أنكر على المماليك لما صاروا حكامًا فأعلن على المنبر وقال:

هؤلاء ممالك وبيعة الممالك باطلة فيجب أن يشتروا أنفسهم ويحرروا أنفسهم حتى تصلح بيعتهم فأوذي، فخرج من القاهرة فخرج جميع أهل القاهرة معه، فمروا على دير، فقال الراهب: ما بال الشيخ؟ فأخبروه الخبر، فقال: لو كان من ديننا لغسلنا رجله وشربنا مرقه رجله، فلما رأى الممالك حال الناس اضطروا أن يعلنوا وأن يشتروا أنفسهم وأن يعلنوا البيعة من جديد فسماه العلماء: بائع الملوك، سلطان العلماء، رحمه الله. (١)

يقول الشيخ ربيع: بل ذهب بهم الهوى إلى إصدار التهم والأحكام بأنهم عملاء وجواسيس وعلماء حيض ونفاس وأنهم الطابور من المحنطين وان علومهم قشور، وقد سن سيد قطب السخرية بالعلماء والطعن فيهم وفي علمهم وكتبهم. اهـ. (٢)

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم حاقدون على العلماء وعلى أهل السنة واعداء لهم، ولجهل الإخوان المسلمين بالسلفية فانهم يعادون العلماء ويعادون أهل السنة قاطبة بسبب ردود العلماء على مخالفتهم للشرع، وابتعاد أهل السنة عن الإخوان وعن بدعهم، وبغضهم إياهم، ف الإخوان لا يعادون احدا من

(١) فتاوى الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

(٢) ينبوع الفتى والأحداث الذى ينبغى على الأمة معرفته ثم ردمه (ص: ١٧).

الطوائف الاثنتين والسبعين الفرقة، ولا تجد طائفة تشكوا منهم، فقد اجتمع حقدهم كله على علماء أهل السنة وأهل السنة.

قال الإمام الوادعي: أين ردود الإخوان المسلمون في اليمن وأصحاب جمعية الحكمة وجمعية الإحسان على الصوفية وعلى الشيعة، وعلى الشيوعيين، وعلى الإباضية، وعلى المخرفين والقبوريين، بل أعظم الأعداء لهم هم أهل السنة، فقد سخرُوا جهودهم في تحطيم أهل السنة، ولكن رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

وأنصح أهل السنة بالاستقامة على الكتاب والسنة، وبالإقبال الكلي على الكتاب والسنة، وألا يشغلوا أنفسهم بهؤلاء فقد ذابوا وضاعوا. اهـ. (١)

وقال أيضا: وعبد المجيد الزنداني في قلبه حقد على أهل السنة يسخر منهم ويصفهم بأنهم متوقعين في المساجد، وقد استغوى جماعة من ضعاف الأنفس كأصحاب جمعية الحكمة وجمعية الإحسان وأصبحوا يتآمرون معه على عداوة أهل السنة، وإذا ذهب إليه وقلت له: إخوانكم ضربونا في الحديدة في مسجدنا.

(١) تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب (ص: ١١٦).

يقول: ارجعوا إلى فلان وفلان أي: إلى الذي ضربهم. اهـ. ^(١) وقال الشيخ صالح بن عبد العزيز ال الشيخ حفظه الله: مما يميز الإخوان المسلمين عن غيرهم انهم لا يحترمون السنة ولا يحبون اهلها وان كانوا في الجملة لا يظهرون ذلك ولكنهم في حقيقة الامر لا يحبون السنة ولا يدعون لاهلها. اهـ. المراد. ^(٢)

وقال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى في البركان لنسف جامعة الإيمان: شغلوا الناس بالدولة الإسلامية استطيع ان اقسام بالله الذي لا اله الا هو لو انكم توليتم لدمرتم السنة والمجتمع وانظروا افعالكم في السودان وانظروا افعالكم في تركيا عندما كنتم وزراء ماذا عملتم للاسلام؟ انتم رجال اصحاب مادة لستم باصحاب دين ولا يهتمكم الدين لو يهتمكم الدين لحكمتم الكتاب والسنة طلبنا منكم اربعة علماء ومن أهل السنة اربعة علماء يحكمون في القضايا التي تختلف معكم فيها ثم بعد ذلك أبيتم أبيتم أبيتم لأنها تتضح الحقيقة. اهـ.

وقال رحمه الله تعالى: إن ضرر نجاح الإخوان المفلسين على أهل السنة عظيم، فهم مستعدون أن يتآخوا مع الشيوعي، ومع البعثي، ومع الصوفي، ومع

(١) تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب (ص: ٣٣٠).

(٢) فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السنة بالرياض.

الشيعة، ولكنهم ليسوا مستعدين أن يتآخوا مع أهل السنة. وقد قلنا لهؤلاء المغفلين: ان الحكومة تريد أن تسلطهم على أهل السنة، فهم ليسوا إلا مماسح للحكومة، من أجل أن يكرههم أهل السنة ويكرهوا بهم عند المجتمع.^(١)

وقال العلامة الالباني رحمه الله تعالى في مقدمته لـ (شرح الطحاوية ص ٤٩) الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحنفي الحلبي، المعروف بشدة عداؤه لأهل السنة والحديث، لا سيما في بلده "حلب" حين كان يخطب على منبر مسجده يوم الجمعة، ويستغله للطعن في أهل التوحيد المعروفين في بلده -بالسلفيين- خاصة، وفي أهل التوحيد السعوديين وغيرهم الذين ينزهم بلقب الوهابية عامة، ويعلن عداؤه الشديد لهم، ويصرح بتضليلهم... وقال مؤلف كتاب الجماعة الأم (ص: ٢٢): وهذا (زاهد الكوثري) عدو العقيدة السلفية في زمانه الذي قال في كتابه (السيف الصقيل) ص ٥ مهاجما السلفية في زمانه إنهم حشوية وسخفاء وقال عن كتاب الإمام ابن خزيمة المسمى بـ (كتاب التوحيد) إنه كتاب الشرك وقال عن شيخ الإسلام ابن تيمية: ((إن كان ابن تيمية شيخ الإسلام فعلى الإسلام السلام)) إنما للأسف الشديد نجد الثناء على هذا العدو اللدود

(١) تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب (ص: ٣٤٤).

للعقيدة السلفية من قبل أكبر مسؤول لجماعة الإخوان في سوريا وهو الشيخ عبد الفتاح أبو غدة حيث يقول عنه في كتاب ((الرفع والتكميل)) (ص ٦٨) الإهداء إلى روح أستاذ المحققين الحجة المحدث الأصولي النظار المؤرخ الإمام ((زاهد الكوثري)). اهـ.

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: ومن آخر ما نعيشه الآن من وفود أفكار غريبة، مشبوهة، إلى بلادنا باسم الدعوة، على أيدي جماعات تسمى بأسماء مختلفة مثل: جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، وجماعة كذا وكذا، وهدفها واحد، وهو أن تزيل دعوة التوحيد، وتحل محلها، وفي الواقع أن مقصود هذه الجماعات لا يختلف عن مقصود من سبقهم من أعداء هذه الدعوة المباركة، كلهم يريدون القضاء عليها، لكن الاختلاف اختلاف خطط، وإلا لو كانت هذه الجماعات حقاً تريد الدعوة إلى الله فلماذا تتعدى بلادها التي وفدت إلينا منها، وهي أحوج ما تكون إلى الدعوة والإصلاح؟! تتعدها وتغزوا بلاد التوحيد تريد تغيير مسارها الإصلاحية الصحيح إلى مسار معوج، وتريد التفرير بشبابها، وإيقاع الفتنة والعداوة بينهم... وإذا كانت هذه الجماعات قد غررت ببعض شبابنا، فتأثروا بأفكارها، وتنكروا لمجتمعهم، وتشككوا في قادتهم، وعلمائهم، وانطفت الغيرة على العقيدة فيهم، فتركوا الاهتمام بها،

وصاروا يهرفون بما لا يعرفون، وينعقون بما يسمعون. اهـ.^(١)

يقول الإمام الوادعي رحمه الله: اما استهزاؤهم بالسلفيين وانهم سيختلفون عند دخول الجنة أي الرجلين يقدمون اليمنى ام اليسرى فنقول لهم: قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين.

فأهل السنة بحمد الله ماذا تنقمون منهم؟ ونقول لكم:

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

من الذي بين ضلال الشيوعية؟ ومن الذي بين ضلال البعثية وتبرا الى الله منها؟ ومن الذي تبرا الى الله من العلمانية؟ ومن الذي تبرا الى الله من الدعوات التي تاتينا من قبل أعداء الإسلام؟ انهم الشباب الغرباء ويصدق عليهم قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «بدا الإسلام غريبا وسوف يعود غريبا فطوبى للغرباء».

انهم الشباب الغرباء من كل بلد الذين ينكرون هذه المنكرات.

ثم انت تدعي امرا غيبيا فمن قال لك انهم سيختلفون؟ فاما ان تكون لا تخاف الله عز وجل واما ان تكون جاهلا في غاية من الجهل ولست اول من رمى اهل السنة بالعظائم.

(١) اظهر الحق المبين في الدفاع عن علماء المسلمين (ص: ١٧).

فقد ماتت المعتزلة وماتت الجهمية وستموت انت وتبقى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رغم انفك فعليك ان تنقذ نفسك من الضلال فان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سستي قد اهتدى ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك». ولا تستطيع ان تقول اكثر مما قال أعداء السنة في الزمن المتقدم فكانوا يقولون: ان أهل السنة حشوية، وقال بعضهم:

زوامل للاخبار لا علم عندهم بجيئها الا كعلم الاباعر

لعمرك ما يدري المطي اذا غدا باحماله او راح ما في الغرائر
 فاهل الحديث هم الذين حفظ الله بهم الدين وان رغمتهم، ولقد احسن الحافظ الصوري اذ يقول:

قل لمن عاند الحديث وأضحى	عائباً أهله ومن يدعيه
أبعلم تقول هذا أبني لي	أم بجهل فالجهل خلق السفيه
أيعاب الذين هم حفظوا الدين	من الترهات والتّمويه
والى قولهم وما قد روه	راجع كل عالم وفقيه

ورب مؤلف يسود اوراقا في الفقه فياتي المحدث ويقول: الحديث الذي بنيتم عليه هذا هو حديث ضعيف.

وكم من خطيب خصوصا من الازهريين ومن الإخوان المفلسين ومن جماعة التبليغ ويهز راسه وينطح ويركض وقد بنى على حديث «لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» والحديث ضعيف كما في جامع

العلوم والحكم لابن رجب.

او على حديث «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني» والحديث ضعيف.

والشيعة قام من الجانب الاخر يعقب على ذلك الازهري وقال: «أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى».

والسني متفرج عليهم يضحك مما هم عليه من الخبط والخلط.

فانصحكم الله عز وجل ان ترجعوا الى السنة ويعجبني كلام الشوكاني اذا رأى شطحات كبيرة من الزيدية يقول: هذا شان من اعرض عن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ونحن نقول للذين يخترعون هذه الاقوال: هذا شان من اعرض عن شرع

الله. اهـ. (١)

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وليس لهم عقيدة سنية سلفية: لقد احتفل

الإخوان المسلمون بمدينة الإسماعيلية بمرور عشرين عاماً على إنشاء الجماعة وفي هذا الحفل خطب البنا فقال: وليست حركة الإخوان المسلمين موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف إذ إن

(١) فضائح ونصائح ص ٢٣-٢٦.

الشعور الذي يهيمن على نفوس القائمين بها أن القواعد الأساسية للرسالات جميعاً قد أصبحت مهددة بالاحادية وعلى الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية من هذا الخطر ولا يكره الإخوان الأجانب النزلاء في البلاد العربية والإسلامية ولا يضمرون لهم سوءاً حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة. اهـ. ^(١) وقال علامة الإخوان ومفتيهم في قطر يوسف القرضاوي: جهادنا مع اليهود ليس لأنهم يهود، بعض الأخوة الذين يكتبون في هذه القضية ويتحدثون عنها يعتبرون أننا نقاتل اليهود لأنهم يهود، ولا نرى هذا فنحن لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة وإنما نقاتلهم لأنهم اغتصبوا أرضنا وديارنا وأخذوها بغير حق. اهـ. ^(٢)

وقال ايضاً: (إنا لم نحاربكم من أجل عقيدتكم اليهودية ولا عنصريتكم السامية). ^(٣)

وقال: اننا لا نقاتل اليهود من اجل العقيدة وانما من اجل الارض. اهـ. ^(٤)

(١) قافلة الإخوان المسلمين " لعباس السبسي

(٢) صحيفة "الرأية" القطرية.

(٣) مجلة البيان " العدد (١٢٤).

(٤) جريدة الرأية القطرية العدد ٤٦٩٦.

ومن المعاصرين الدكتور حسن الترابي زعيم الإخوان في السودان الذي قال: «إن الوحدة الوطنية تشكل واحدة من أكبر همومنا وإننا في الجبهة الإسلامية نتوصل إليها بالإسلام على أصول الملة الإبراهيمية التي تجمعنا مع المسيحيين بتراث التاريخ الديني المشترك وبرصيد تاريخي من المعتقدات والأخلاق إننا لا نريد الدين عصبية عداء بل وشيعة إخاء في الله الواحد» اهـ. (١)

وقد أصدر مصطفى السباعي - زعيم الإخوان في سوريا سابقاً - بياناً جاء فيه: فليس الإسلام ديناً معادياً للنصرانية بل هو معترف بها مقدس لها، وأما توهم الانتقاص من المسيحيين وامتياز المسلمين فأين الامتياز؟ أفي حرية العقيدة؟ والإسلام يحترم العقائد جميعاً أم في الحقوق المدنية والتساوي في الواجبات؟ والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي ولا يعطي للمسلم حقاً في الدولة أكثر من المسيحي والدستور ينص على مساواة المواطنين جميعاً في الحقوق والواجبات. اهـ.

مصطفى السباعي رجل فكرة وقائد دعوة (ص ٩٣-٩٨)، بواسطة (تحذير الأنام من أخطاء أحمد سلام) لابي نور الكردي.

قال بعض الدعاة: والله الذي لا إله إلا هو إذا كنا لا نكرههم لأنهم سبوا الله

(١) مجلة المجتمع العدد ٧٣٦ في ٨/١٠/١٩٨٥ م.

وقالوا: يد الله مغلولة، وأن الله خلق السماوات والأرض وتعب واستراح يوم السبت، وأن الله فقير ونحن أغنياء، إذا كنا لا نكرهم لأجل هذا فلا دين ولا إيمان، ولا خير فينا على الإطلاق.

إذا كنا سنكرهم؛ لأنهم سلبوا شيئاً مادياً ودينوياً وهو أرض وزرع، ولا نكرهم لأنهم سبوا إلهنا وخالقنا وأشركوا به، فأَي خَيْرٍ فينا إذا؟ وأي دين وأي إيمان؟! أيها الإخوة: هناك ممارسات خطيرة جداً تمارس في قضية العقيدة؛ تليساً وتشويهاً وتمويهاً، وخداعاً وتضليلاً على المسلمين، قل بحسن نية: يقصد ولا يقصد لكن هذه هي النتائج بوضوح... إن الإنسان إذا شتم وسب أبوه وأمه غضب وانتفخت أوداجه واحمر وجهه، فكيف إذا يرضى بأن يحب أو يتقارب مع قوم سبوا إلهه، إذا كان الإنسان يغار على عرضه، أفلا يغار على دين ربه؟ لماذا إذا انتقص منا شيء غضبنا، وإذا سلب منا مأل قمنا وفرعنا، وإذا انتقص شيء من الدين سكتنا، ولم ندافع عن ديننا فأَي خَيْرٍ في قوم هذه طريقتهم؟! اهـ.

وقال الشيخ ربيع: قد يندفع بعض الناس بترداد سيد قطب لفهم العقيدة والنضج فيها فيظن أن هذا الرجل من علماء الإسلام وخاصة في أبواب العقيدة. إن العقيدة التي عرضها سيد قطب في كتبه مضادة تماماً للعقيدة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكان عليها أصحابه والسلف الصالح. فلقد جمع بين عقائد المعتزلة والخوارج والجهمية والروافض وفلاسفة

التصوف فهناك تعطيل لصفات الله على طريقة الفرق الضالة وهناك القول بوحدة الوجود والحلول والجبر وهناك طعن شديد في الصحابة الكرام بل هناك سخرية بمقام النبوة ظهرت في سخريته بموسى هذا عدا ما أضافه إلى هذه البلايا من تطاول على نصوص القرآن التي يرى أنها ميدان فسيح لكل الفنون من موسيقى ومسرحيات وتمثيلات وتصوير على قواعد فاسدة ومنها أن الدين والفن صنوان إلى ضلالات أخر دونها سيد قطب في كتبه منها التكفير والاشتراكية. (١)

وقال ايضا: إن الحرب بين الإخوان المسلمين والشيوعيين والعلمانيين إنما هي حرب سياسية وعلى الكراسي والمصالح، فإذا كان هؤلاء يحققون لهم مصلحة أو يوصلونهم إلى الكراسي التي يلهثون وراءها، نسوا عقيدتهم المهلهلة وولاءهم للإسلام والمسلمين وتحالفوا معهم ضد المسلمين كما فعلوا في أفغانستان وتركيا واليمن مرات. (٢)

و ذكر عبد العزيز الشاعر في (رسائل وابحات): ومن المعلوم من كلام العلماء العاملين من أهل السنة إنهم يقولون: - إن منهج الإخوان المسلمين

(١) ينبوع الفتن والأحداث الذي ينبغي على الأمة معرفته ثم ردمه (ص: ١٩).

(٢) ينبوع الفتن والأحداث الذي ينبغي على الأمة معرفته ثم ردمه (ص: ٢١).

ليس له صله بمنهج أهل السنة والجماعة بل يلحقون بأهل البدع وقلت بل يلحقون بالرافضة في كثير من الأمور كما هو واضح من بداية تأسيسهم وقد أشار إلى ذلك الأئمة الأربعة.

١- بن باز ٢- ابن عثيمين ٣- الألباني ٤- الشيخ مقبل بن هادي الوادعي
رحمة الله عليهم جميعاً، وقالوا إن منهج الإخوان المسلمين مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة ويلحقون بأهل البدع.

❁ نصيحة

يقول الإمام الوادعي رحمه الله: الذي ننصح به الإخوة بني بكر وغيرهم أن يتعدوا عن التعاون مع الإخوان المفلسين حتى لو قالوا لكم: نبغي أن تغيروا هذا المنكر، إن كنتم يا أهل السنة تستطيعون أن تغيروه فعلتم، وإن لم تستطيعوا فلاخوان المسلمون سيورطونكم.

آتي لكم بمثال دُعينا إلى مسجد بصنعاء... وإذا المسجد يا إخواننا مسجد شيعة متعصبين، ما دعونا إلا لتكون ليلة غبراء، إي نعم مضاربة، حتى الذي دعانا لم يأت إلى المسجد.

فبعد ذلك قلت إن شاء الله في نفسي سيكون موضوع المحاضرة في الدجال وما فيه أحد يغضب في شأن الدجال فتكلمنا في شأن الدجال، وبعد أن انتهينا وقد كنت بجانب الباب قالوا: نسألك بالله أن تخبرنا بالصحيح -أناسا مجموعة منهم- قلنا عن ماذا؟ قالو هل حي على خير العمل من ألفاظ الأذان؟ ووضع

اليد اليمنى على اليسرى هل هي سنة؟ وكذلك رفع اليدين؟ قلت لكن ما فيه مضاربة نحن ضيوف عندكم بشرط تلتزمون قالوا لا أخبرنا بهذا وأخبرتكم بهذا بحمد الله وصارت ليلة مباركة، حتى الكلام في الدجال طيب التحذير منه، لا بأس بذلك.

فالإخوان يورطونك أيها السني ثم يتأخرون عنك، وربما يكتبون في جرائدهم بعد غد هؤلاء متشددون نعوذ بالله من هذا التشدد، نحن نبرأ إلى الله من هذا التشدد، وهم الذين ورطوا المساكين لإنكار هذا المنكر، يا إخواننا كونوا حذرين منهم وحذرين من العمل معهم.^(١)

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم قبوريون: كما قال حسن البنا في رسالته مذكرة الدعوة والداعية ص ٣٠: كنا في كثير من أيام الجمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور، نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء الأقربين من دمنهور، فكنا - أحياناً - نزور دسوقي أ.هـ.

وقال في (ص ٢٣): وكنا أحياناً نزور عزبة النوام حيث دفن في مقبرتها الشيخ سيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية والمعروفين بصلاحهم وتقواهم ونقضي هناك يوماً ثم نعود "أ.هـ.

(١) شريط أسئلة بني بكر من يافع.

قال الإمام الوادعي: اصل دعوة الإخوان دعوة قبورية فقد كان حسن البنا قبوريا يعظم اصحاب الاضرحة والمزارات.^(١)

وقال ايضا: حسن البنا ما كنت ملما بأحواله وبعد قراءة ما كتب في بيان أحواله فإذا الرجل مبتدع زائف^(٢). اهـ.

وقال: فالمؤسس كان يطوف بالقبور وهو (حسن البنا)^(٣). اهـ.

وقال: فهم يدافعون عن حسن البنا الذي كان يطوف على القبر والذي كان يقوم للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المولد^(٤).

وقال الشيخ ربيع المدخلي: "فيا أبناء التوحيد! لا يضحك عليكم هؤلاء الخرافيون القبوريون، والله لو آمنوا بالتوحيد وآمنوا بدعوة الأنبياء، وعرفوها حق المعرفة؛ لما بدأوا إلا بها، ولبدؤوا بإصلاح شعوبهم، كثير وكثير من شعوبهم غارقون في الشراكيات والبدع، وهم يساهمون في تأكيد وترسيخ هذه الخرافات.

(١) تحفة المجيب ص ٢٠٣.

(٢) - المخرج من الفتنة ص ٩٩.

(٣) - تحفة المجيب ص ٩٦.

(٤) - تحفة المجيب ص ١٦٩.

اذهب إلى مصر منشأ دعوة الإخوان المسلمين، اذهب لمناسبة عيد ميلاد البدوي، سترى رؤوس الإخوان يشاركون في هذه الأعياد الشريكة التي يخجل منها اليهود، واذهب لباكستان حيث دعوة المودودي، سترى البلاء وترى الشرك بأصنافه من الوثنيين ومن الخرافيين القبوريين، ومن غيرهم، ولا ترى دعوة المودودي تحرك أي ساكن تجاه هذا الكفر والشرك، وإنما - بارك الله فيك - تشغل الناس بالسياسة ^(١) .اهـ.

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يشتركون في الحكم مع الكفار.

قال الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح: «لا مانع من ترشيح الزنديق والمسيحي لرئاسة الجمهورية وهذا رأي الجماعة بأسرها». اهـ. ^(٢)

ويقول محمد مهدي عاكف مرشد الإخوان المسلمين إن كلمة الولاية مقصود بها الرئاسة فقط، أما باقي الوزارات والهيئات فهي مناصب وليست ولاية، ويحق للأقباط العمل وتولي المسؤولية بها.

وقال ايضا: العلاقة بيننا وبينهم (الأقباط) أكثر من ممتازة ودائماً نضعهم

(١) - أشرطة مفرغة للشيخ ربيع المدخلي (ص: ٩)

(٢) جريدة العربي ١٥ أكتوبر ٢٠٠٣م افاق عربية فبراير ٢٠٠٥م.

على قوائم انتخاباتنا في النقابات ومجلس الشعب والشورى. اهـ باختصار^(١)
وقال في تصريحات خاصة لـ (المصري اليوم بتاريخ ٩ / ١٠ / ٢٠٠٥): «إن الجماعة عادة ما تنسق مع منير فخري عبد النور (نصراني) في دائرة الوايلا، ولا نكتفي بترك الدائرة له بدون منافسة وإنما نساعد فيها» اهـ.

وقال د. محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد العام أن مكتب الإرشاد طلب من بعض الأقباط ترشيح أنفسهم في الانتخابات (انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥) إلا أنهم رفضوا مشيراً إلى أن الجماعة قررت دعم أحد الشخصيات القبطية المرشحين في الانتخابات.^(٢)

وقال منتصر الزيات - محامي الجماعات الإسلامية - أمام أبناء دائرة بولاق الدكرور أنه رغم تمثيله للتيار الإسلامي إلا أن الإخوان المسلمين تعمدوا ترشيح أحد قيادات الإخوان أمامه في الدائرة وقد كان الأجدر بالإخوان المسلمين أن يُخلو الدائرة لأخٍ لهم يرفع نفس الشعارات التي يرفعونها.
وقال: لم أكن أتصور أن الإخوان الذين أدخلوا بعض الدوائر من أجل

(١) (جريدة الغد ٨ / ٦ / ٢٠٠٥، العدد ١٤، ص ٦) بواسطة الرد على اللمع (ص: ١٨١).

(٢) (جريدة الجمهورية ١٨ / ١٠ / ٢٠٠٥ ص ٥).

الأقباط والحزب الوطني يرفضون إخلاء دائرتي. اهـ. ^(١)

وقال القرضاوي في كتابه "فتاوى معاصرة" (٢/ ٦٥٢-٦٥٣): إنه لا يوجد مانع شرعي في وجود أكثر من حزب سياسي داخل الدولة الإسلامية. اهـ.
وقال: (نحن شخصياً لا نمانع أن يكون للأقباط حزب يتبنى مطالبهم وإن كان الإسلاميون الذين طالبوا بحزب إسلامي قد فتحوه للمسلمين ولغير المسلمين).

وقال: (ليس هناك بأس من تعدد الأديان وتعدد الحضارات والثقافات وأن تكون العلاقة بينهم علاقة الحوار لا علاقة الصراع). اهـ. وراي الإخوان هذا يخالف قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١] أي: تسلطاً واستيلاء عليهم.

قال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى "ومن العجائب والغرائب ان الإخوان المفلسين مستعدون بلقاء ودي بينهم وبين الشيوعية لكن هل هم مستعدون بلقاء ودي بينهم وبين أهل السنة على بساط الكتاب والسنة وليس على بساط الديمقراطية كما يقولون. اهـ. ^(٢)

(١) (جريدة الجمهورية ٨/ ١٠/ ١٤٢٦هـ، ١٠/ ١١/ ٢٠٠٥).

(٢) فضائح ونصائح ص ٤١-٤٢.

وقال: فماذا حققتم للإسلام؟ حققتم التقارب بين الشيعة وأهل السنة ومعنى التقارب بين الشيعة وأهل السنة: أن أهل السنة يتنازلون عن السنة بل أقبح من هذا أن سكرتير حسن البنا كان نصرانيا ورب العز يقول في كتابه الكريم: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١٨٨]. اهـ. (١)

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم لا يتميزون عن الكفار: قال الله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٧٥]، وقال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَنَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقال تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الممتحنة: ١]، وقال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُوا سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْبَلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَمَا لِي بِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢١٧].

(١) فضائح ونصائح ص ١٨.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، وَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطُّرُّوهُ إِلَى أَضِيقِهِ».^(١)

قال حسن البنا كما في كتاب (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ١/ ٤٠٩: لمحمود عبدالحليم): إن خصومتنا لليهود ليست دينية، لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم!!! والإسلام شريعة إنسانية قبل إن يكون شريعة قومية!.. اهـ.

وجاء في كتاب (حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية ص ١٥٩-١٦٠) أنه قال: مما هو معلوم عند جماعة الإخوان المسلمين انهم يدعون ويتصدرون الدعوة الى الحكم بالقران الكريم، وهذه القضية ولا شك تثير بعض الخوف والشكوك عند اخواننا المسيحيين! وانا احب ان اجلي هذه القضية بروح المودة، وما خفي او يخفى عن الناس من امور، حتى يتبينوا فيه وجه الحق والصواب، فالناس اعداء ما جهلوا، لا شك اننا مع اخواننا الاقباط! نعتبر انفسنا عربا، حيث اننا جميعا نتكلم باللغة العربية، ونتعامل بها، وما دمنا عربا، فمن الطبيعي ان نتحمس للتحاكم الى قانون عربي، لا الى قانون غربي. اهـ.

ويقول عبدالرحمن البنا عن اخيه في خطاب له: وأما حكاية المسيحيين فقد

(١) أخرجه مسلم (٢١٦٦).

كان موقف الإمام حسن البنا منهم أنه إذا وقف خطيباً - خاصة في مدن الصعيد - بدأ بقول الله تعالى: ﴿يَكْمُرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفٰكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفٰكَ عَلَىٰ نَسَاءِ الْعٰلَمِيْنَ﴾ (٤٢) [آل عمران: ٤٢].

وكان المواطنون المسيحيون يلتفون حوله ويخالونه يخطب لهم وحدهم. وأراد مسيحيو مدينة دمنهور ذات يوم أن يبنوا كنيسة فاعترضهم الإخوان المسلمون وحضر الأستاذ المستشار ميلاد تادرس من دمنهور إلى الشيخ حسن البنا في القاهرة وأخبره بالأمر فأمسك الشيخ حسن البنا بالتليفون وأمر الإخوان المسلمين في دمنهور أن يقوموا بالعمل في بناء الكنيسة مع المواطنين المسيحيين. هـ. (١)

وقال حسن البنا: وليست حركة الإخوان المسلمين موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف إذ إن الشعور الذي يهيمن على نفوس القائمين بها أن القواعد الأساسية للرسالات جميعاً قد أصبحت مهددة بالإنحادة وعلى الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية من هذا الخطر ولا يكره الإخوان الأجانب النزلاء في البلاد العربية والإسلامية ولا يضمرون لهم سوءاً حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا

(١) محمد رشيد رضا طود وإصلاح" (ص ٣٦٠).

وبينهم إلا العلائق الطيبة).^(١)

وقال يوسف القرضاوي: جهادنا مع اليهود ليس لأنهم يهود، بعض الأخوة الذين يكتبون في هذه القضية ويتحدثون عنها يعتبرون أننا نقاتل اليهود لأنهم يهود، ولا نرى هذا فنحن لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة وإنما نقاتلهم لأنهم اغتصبوا أرضنا وديارنا وأخذوها بغير حق.^(٢)

وقال أيضا: (إنا لم نحاربكم من أجل عقيدتكم اليهودية ولا عنصريتكم السامية). "مجلة البيان" العدد (١٢٤).

وقال الإخوان المسلمون في بيان لهم بتاريخ ٣٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ "وموقفنا من إخواننا المسيحيين في مصر والعالم العربي موقف واضح وقديم ومعروف لهم ما لنا وعليهم ما علينا وهم شركاء في الوطن، وأخوة في الكفاح الوطني الطويل لهم كل حقوق المواطن المادي منها والمعنوي، المدني منها والسياسي، ومن قال غير ذلك فنحن براء منه ومما يقول ويفعل". اهـ.^(٣)

وقال الدكتور حسن الترابي: إن الوحدة الوطنية تشكل واحدة من أكبر

(١) قافلة الإخوان المسلمين "لعباس السيسي.

(٢) صحيفة "الرأي" القطرية.

(٣) انظر مجلة المجتمع الكويتية اللسان الناطق للإخوان المسلمين العدد (١١٤٩).

همومنا وإننا في الجبهة الإسلامية نتوصل إليها بالإسلام على أصول الملة الإبراهيمية التي تجمعنا مع المسيحيين بتراث التاريخ الديني المشترك وبرصيد تاريخي من المعتقدات والأخلاق إننا لا نريد الدين عصبية عدااء بل وشيجة إخاء في الله الواحد). اهـ. (١)

وقال مصطفى السباعي: فليس الإسلام ديناً معادياً للنصرانية بل هو معترف بها مقدس لها، وأما توهم الانتقاص من المسيحيين وامتياز المسلمين فأين الامتياز؟ أفي حرية العقيدة؟ والإسلام يحترم العقائد جميعاً أم في الحقوق المدنية والتساوي في الواجبات؟ والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي ولا يعطي للمسلم حقاً في الدولة أكثر من المسيحي والدستور ينص على مساواة المواطنين جميعاً في الحقوق والواجبات). اهـ. (٢)

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم ينادون بالحرية المطلقة.

إن من أخطر المسائل التي يطرحها العملاء الذين يحملون أسماء إسلامية هي (الحرية المطلقة) فهم يطالبون بإطلاق العنان للحرية وإن كان في ذلك

(١) مجلة المجتمع العدد ٧٣٦ في ٨/١٠/١٩٨٥ م.

(٢) مصطفى السباعي رجل فكرة وقائد دعوة (ص ٩٣-٩٨)، بواسطة (تحذير الأنام من أخطاء

أحمد سلام) لابي نور الكردي.

ضلال وفساد وإلحاد وهدم للعقيدة الإسلامية وطعن في الدين... وهذا هو الهدف المنشود للامم المتحدة، فقد نصت اتفاقية حقوق الإنسان الصادرة عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م المادة الثانية (لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي السياسي، أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني، أو الاجتماعي، أو الثروة، أو الميلاد)

يقول سيد قطب: (وكانت (يعني رسالة الإسلام) ثورة على طاغوت التعصب الديني، وذلك منذ إعلان حرية الاعتقاد في صورتها الكبرى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْمَرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].

لقد تحطم طاغوت التعصب الديني، لتحل محله السماحة المطلقة، بل لتصبح حماية حرية العقيدة وحرية العبادة واجبا مفروضا على المسلم لأصحاب الديانات الأخرى في الوطن الإسلامي. اهـ. (١)

ويقول راشد الغنوشي: نحن دخلنا الحياة السياسية في تونس للنضال من

(١) العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم (ص: ١).

أجل الحريات وليس من أجل إقامة حكم إسلامي".^(١)

وقال راشد الغنوشي: يجب ان نحترم ارادة الجماهير اذا اختارت منهجا غير منهجنا فنحن لا نشكل وصاية على المجتمع فاذا اختار مجتمعنا في يوم من الايام ان يكون ملحدًا او شيوعيا فما ذا نملك له؟.^(٢)

وقال مصطفى السباعي: واما توهم الانتقاص من المسيحيين وامتياز المسلمين فاين الامتياز؟ افي حرية العقيدة والإسلام يحترم العقائد جميعا ام في الحقوق المدنية والتساوي في الواجبات؟ والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي ولا يعطي للمسلم حقا اكثر من المسيحي. اهـ.^(٣)

وقال حامد ابو النصر: نحن نؤمن بالحرية وهي مطلبنا والديمقراطية اكثر النظم الوضعية تحقيقا للحرية لذلك فنحن لا نعارضها".^(٤)

ويقول حسن الترابي في مقابلة له مع جريدة المحرر: "نريد الحوار مع الغرب، لا نريد حرباً معه، نريد أن نحتكم معاً إلى ديموقراطية عالمية، أما في

(١) مجلة المجتمع اللسان الناطق للإخوان المسلمين عدد رقم ٥٣١ بتاريخ ١١/٨/١٩٨١م.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مصطفى السباعي رجل فكر وقائد دعوة ص ٩٣.

(٤) مجلة المصور عدد ٣٢١٧ بتاريخ ٦/٧/١٩٨٣م.

بلدي، فالأولى بي وأنا أدعو للحوار في مواجهة الآخر، أن أتجاوز مع كل من حولي، مسلماً كان أم غير مسلم، وعربياً كان أم غير عربي، أتجاوز معه وأترك له حرية أن يقول ما يشاء، ويسود بنتيجة الحوار هذا الرأي أو ذاك، وأزيد على كل هذا رأياً هو رأيي الشخصي: حتى إذا ارتد المسلم تماماً وخرج من الإسلام ويريد أن يبقى حيث هو، فليبق حيث هو.

لا إكراه في الدين... لا إكراه في الدين.. وأنا لا أقول إنه ارتد أو لم يرتد فله حريته في أن يقول ما يشاء، شريطة أن لا يفسد ما هو مشترك بيننا من نظام".
وقال في محاضرة له في جامعة الخرطوم: "واود ان اقول انه في اطار الدولة الواحدة والعهد الواحد يجوز للمسلم كما يجوز للمسيحي ان يبدل دينه". اهـ.^(١)

وقال القرضاوي: ان تحقيق الحرية مقدم على تطبيق الشريعة الإسلامية. اهـ.^(٢)
وقال القرضاوي: (الديمقراطية فيها ضمانات للحرية، وأساليب لقمع الحُكَّام المستبدِّين، وهي سياسة شرعية بابها واسع في الفقه الإسلامي،

(١) الصارم المسلول في الرد على الترابي شاتم الرسول ص ٣١.

(٢) موقع القرضاوي على النت الصفحة الرئيسية يوم الاحد ٦ مارس / ٢٠١١م.

فالشورى والديمقراطية وجهان لعملة واحدة).^(١)

وقال الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح - أحد كبار الإخوان المسلمين - في تصريحات لجريدة العربي الناصري العدد ٨٧٩ السنة ١١ الأحد ٥ / ١٠ / ٢٠٠٣: «نحن لا نعترض على اختيار مسيحي رئيساً لمصر بالانتخاب؛ لأن هذا حق لأي مواطن بغض النظر عن ديانتة وعقيدته السياسية فحتى لو كان زنديقا فمن حقه أن يرشح نفسه وإذا اختاره الشعب فهذه إرادته؛ لأن البديل في هذه الحالة هو أن تحارب الشعب وتصبح مستبداً وهذا نرفضه تماماً، فنحن مع ما يختاره الشعب أيا كان...».

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: نسمع ونقرأ كلمة (حرية الفكر) وهي دعوة إلى حرية الاعتقاد، فما تعليقكم على ذلك؟ فأجاب بقوله: (تعليقنا على ذلك أن الذي يجيز أن يكون الإنسان حر الاعتقاد، يعتقد ما شاء من الأديان فإنه كافر، لأن كل من اعتقد أن أحدا يسوغ له أن يتدين بغير دين محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه كافر بالله عز وجل، يستتاب، فإن تاب وإلا وجب قتله. والأديان ليست أفكارا، ولكنها وحي من الله عز وجل، ينزله على رسله، يسير عباده عليه، وهذه الكلمة - أعني كلمة فكر - التي يقصد بها الدين، يجب

(١) جريدة الشرق عدد ٢٧١٩ تاريخ ١٩ / ٣ / ١٤١٦هـ.

أن تحذف من قواميس الكتب الإسلامية، لأنها تؤدي إلى هذا المعنى الفاسد...
 وخلاصة الجواب: أن من اعتقد أنه يجوز لأحد أن يتدين بما شاء، وأنه حر فيما
 يتدين به فإنه كافر بالله عز وجل، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا
 فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] ويقول: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ
 اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، فلا يجوز لأحد أن يعتقد أن دينا سوى الإسلام جائز،
 يجوز للإنسان أن يتعبد به، بل إذا اعتقد هذا، فقد صرح أهل العلم بأنه كافر
 كفرا مخرجا عن الملة " اهـ. ^(١)

وقال الإمام الوادعي: الاعتراف بقرارات الامم المتحدة واحترام الراي
 والراي الاخر خبتم وخسرتم فراي الخمار مثل راي كتاب ربنا فيطرح القران
 على انه راي من الاراء فاذا طرح قرار للتصويت لعله لا يصوت لصالح القران
 الا ثلاثة او اربعة اصوات والاغلبية لاباحة شرب الخمر او اباحة الزنا او اباحة
 اللواط فاهنتم دين الله وعرضتم دين الله للمهانة فارجعوا الى كتاب ربكم.
 ونحن اذ نحرم التقليد فان ربنا عز وجل بين ان التقليد اصل من اصول
 الكفر كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه مسائل
 الجاهلية وليس معناه أن المقلدين للائمه يعتبرون كفارا ولكنهم يعتبرون

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين ص (١٣٦). والمناهي اللفظية (ص: ٥٥)

مبتدعة^(١). اهـ.

وقال ايضا مخاطبا أمريكا: فلتقر عينك أبشري عندك الإخوان المفلسون مستعدون أن يدعوا إلى ما تريدون، وأن يلبسوا دعوتك لباسًا إسلاميًا مستعدون لذلك، والله المستعان فنحن ننصح لهم أن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى، والمجتمع اليمني فطن ويعرف الذين يدعون إلى الكتاب والسنة لا يريدون جزاءً على دعوتهم من الذين يدعون ويتظاهرون بالكتاب والسنة وهم يريدون مقاصد بعد ذلك والله المستعان.

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.^(٢)

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم متلونون: فهم يتلونون في كلامهم وفي مظهرهم وفي احوالهم كلها، الدينية والسياسية، ولم يسلم من التلون حتى مشايخهم ودعاتهم، فمواقف علمائهم وفتاواهم متقلبة لا تثبت على حال، فهم يكفرون حزبا اليوم ثم يتحالفون معه في الغد ويصدرون الفتوى في مسألة معينة ثم ينقضونها، ويتكلمون على الكفار وهم يسرون على خطهم السياسي وهكذا كل حياتهم تلون؟ وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) فضائح ونصائح ص ٢٠-٢١.

(٢) تحفة المجيب ص ٤٠٢.

وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ، ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ»^(١).

قال الإمام الوادعي في تحفة المجيب (ص ٤١٩): فكونوا على حذر من علماء السوء ومن دعاياتهم، ومن علماء السوء علماء الإخوان المفلسين، ما تجد فيهم واحداً وقافاً عند كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأغلبهم مخادعون... وقصدنا من هذا أن علماء الإخوان المفلسين ليسوا وقافين عند كتاب الله أنا أتحدث من يأتي بعالم واحد منهم وقاف عند كتاب الله وعند سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. اهـ.

ومن تلونات الإخوان السياسية أنهم ظهروا في اليمن بمظهر الأحرار الدستوريين كما حصل أيام الإمام يحيى وأحمد حميد الدين، وظهروا بمظهر السلفيين كما هو حاصل اليوم في السعودية، وظهروا في مصر بمظهر التقدمية الاشتراكية كما حصل أيام جمال عبد الناصر، وظهروا في السودان أيام الهالك حسن الترابي بمظهر التجديد والعلمانية، وظهروا في العراق بمظهر القومية العربية أيام صدام حسين، وعلى هذا فقس، فهم وجوه متعددة لعملة واحدة في العالم كله، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَاكُومُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٨)

(١) رواه مسلم ٢٥٢٦.

[البقرة: ٨]، ورحم الله محمد بن سالم البيهاني إذ يقول:

يدور مع الزجاجة حيث دارت ويلبس للسياسة ألف لبس
وعند الملحدين يعد منهم وعن ماركس يحفظ كل درس
ومثل الإنجليز إذا رأهم وفي باريس محسوب فرنسي

قال الإمام الوادعي رحمه الله: فإن كنتم ترون الحكومة إسلامية فلماذا تنظمون لإقامة حكومة فهل هذا في دين الله، وإن كنتم لا ترونها حكومة إسلامية فلماذا تشاركونها في كل شيء؟!.

والواقع أنهم يتلونون، لو قال الرئيس بإلغاء المعاهد الحزبية، لقالوا: علماني كافر... وهكذا يتلونون مع المصلحة، فليسوا عند الدين ولا بعد إقامة حكومة إسلامية، ولو أقاموا دولة والعياذ بالله فإنهم أول ما يبطشون بأهل السنة، وقد فعلوا هذا بإخواننا في كثر بأفغانستان.

ولو أقاموا دولة لدعوا رجلاً علمانياً أو شيعياً، سياسة عمياء حمقاء، كما أتوا بجمال عبد الناصر وقالوا: هذا نجعله واجهة أمام الناس ونحن نعمل ونتحرك، فلما تمكن وصار الحديد والنار بيده قتلهم قتلاً ذريعاً.

نقول هذا ولسنا شامتين بهم فلا رحم الله جمال عبد الناصر، فسياستهم سياسة حمقاء، والواقع أنهم من أجهل الناس بالسياسة، فإذا ضحك لهم الرئيس ظنوا أن العيد غداً.. فهم جهلاء بالسياسة وبالحكام، والواقع الذي أعماهم هي الدنيا والمناصب والكرسي، والدفاع عن الكرسي، لكن الرئاسة لا يريدونها بل يريدون شخصاً يكون واجهة لهم، وهذا واقع في اليمن الآن فهم يرفعون

الشخص حتى يصير وزيراً وهو من الإخوان، وبعد أن يصير وزيراً يغلق الأبواب في وجوههم، وكما قيل:

على عاتقيه يصعد المجد غيره وهل هو إلا للتسلق سلّم

فهم مضطربون، فإذا كانت الدولة إسلامية فما فائدة هذه الحركة، والمقاطعة لأهل السنة لأجل أنهم لا يوافقونهم، في التلبسات على العوام. اهـ باختصار.^(١)

وقال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله: أما جماعة الإخوان المسلمين فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتّم والخفا والتلون والتقرب إلى مَنْ يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم، يعني أنهم باطنية بنوع من أنواعها، نقلاً عن أقوال علماء السنة في جماعة الإخوان المسلمين، فالتلون خصلة مذمومة عند الله وعند خلقه، والمتلون ضعيف الايمان جبان غير صادق يقول الشاعر:

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلماً

وقد كان بعض السلف «يَرَوْنَ التَّلَوْنَ فِي الدِّينِ مِنْ شَكِّ الْقُلُوبِ فِي اللَّهِ».^(٢)

(١) الباعث على شرح الحوادث ص ٢٦-٢٧.

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢/ ٥٥٥).

وقال بعضهم: احذر التلون في الدين لأنه صفة المنافقين ^(١). ^(٢)

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في التفسير القيم (ص: ٣٤٧): ولهذا ترى الصادق من أثبت الناس وأشجعهم قلباً، والكاذب من أبغض الناس وأخبثهم وأكثرهم تلونا، وأقلهم ثباتاً.

وأهل الفراسة يعرفون صدق الصادق من ثبات قلبه وقت الاخبار وشجاعته ومهابته.

ويعرفون كذب الكاذب بضد ذلك، ولا يخفى ذلك إلا على ضعيف البصيرة. اهـ.

قال الإمام الوادعي رحمه الله: «فهم يأتون السني بالوجه السني إذا احتاجوا إليه، والبعثي بالوجه البعثي إذا احتاجوا إليه، والشيوعي بالوجه الشيوعي» ^(٣).
وقال في تحفة المجيب: الإخوان المسلمون يقولون: الإمام الخميني، ويقولون: علينا أن نفعل مثل الإمام الخميني، فلما عرف الناس وصاروا ينتقدونهم، قالوا: رافضي.

(١) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار (٢/ ٤٠٣)

(٢) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار (٢/ ٤٠٣).

(٣) تحفة المجيب ص ٢٠٣.

فانظر إلى تلونهم، فما أسرع ما يتلون الإخوان المسلمون وما أسرع تقلّبهم.
اهـ.

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم شيعة إيران شيء واحد: يقول عمر التلمساني: وبلغ من حرصه (حسن البناء) على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمي إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية لعل الله يهديهم إلى الإجماع على أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم خاصة وأن قرآنا واحد وديننا واحد ورسولنا عليه الصلاة والسلام واحد وإلهنا واحد ولقد استضاف لهذا الغرض فضيلة الشيخ محمد القمي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم في المركز العام فترة ليست بالقصيرة^(١). اهـ.

وقد نشرت مجله المجتمع الناطقة بلسان الإخوان المسلمين في العدد ٤٣٤ بتاريخ ٢٥/٥/١٩٧٩م بيانا صادرا من التنظيم الدولي للإخوان عند قيام الثورة الخمينية دعا التنظيم الدولي للإخوان المسلمين قيادات الحركات الإسلامية في كل من تركيا-باكستان-الهند-اندونيسيا-افغانستان-ماليزيا-الفلبين بالاضافة الى التنظيمات الإخوان المسلمين في العالم العربي واوروبا وامريكا إلى اجتماع أسفر عن تكوين وفد توجه إلى طهران على طائره خاصه وقابل الإمام ايه الله

(١) (الملهم الموهوب حسن البناء ص ٧٨).

الخميني لتأكيد تضامن الحركات الإسلامية الى جانبه وقد كان اللقاء مشهد من مشاهد عظمه الإسلام وقدرته في الوقت اللازم على اذابه الفوارق العنصريه والقوميه والمذهبيه الخ...). اهـ.

وقال الترايبي في كتابه الحركة الإسلامية والتحديث ص ٧٦: وحركة الإسلام شهدت تجارب شتى في التجديد بالمجادلة بالحسنى، وفي التعرّض للعدوان والفتنة من جرّاء ذلك، وهي اليوم تشهد تجارب جديدة في ثورة إيمان في النفوس تنقلب ثورة قوة في الواقع، ولعل أروع نماذجها في الثورة الإيرانية الإسلامية.

وقال في مجلة المجتمع عدد ٥٨٠: الثورة الإيرانية هو ذلك الحدث الذي استطاعت فيه قوى الإسلام رغم ضعفها البادي لكل المراقبين أن تغلب بإذن الله الفئة الكثيرة القوية).

وقال محمد مهدي عاكف: الشيعة الجعفرية متفقون معنا في اصول العقيدة ونحن نعتبرهم إخواننا في الدين^(١). اهـ.

ويقول البهنساوي في كتابه السنة المفترى عليها ص ٥٧: منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي ساهم فيه الإمام البنا والإمام

(١) - مجلة المختار الإسلامي عدد ٢٨٨ ص ٣٠.

القمي والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة. اهـ.

وقال عز الدين ابراهيم في كتاب (موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية ص ١٥): قام الإمام الشهيد حسن البنا بجهد ضخم على هذا الطريق يؤكد ذلك ما يرويهِ الدكتور اسحاق موسى الحسيني في كتابه الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة من ان بعض الطلاب الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا الى جماعة الإخوان المسلمين ومن المعروف ان صفوف الإخوان المسلمين في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الاثني عشرية وعندما زار نواب صفوي سوريا وقابل الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين اشتكى اليه الاخير ان بعض شباب الشيعة ينضمون الى الحركات العلمانية والقومية فصعد نواب الى احد المنابر.

وقال امام حشد من الشباب الشيعة والسنة: من اراد ان يكون جعفرى حقيقيا فلي انضم الى صفوف الإخوان المسلمين "اهـ.

ويقول كبير دعاةهم واحد مفكريهم وهو محمد الغزالي في كتابه (كيف نفهم الإسلام ص ١٤٢-١٤٥): ولم تنج العقائد من عقبى الاضطراب الذي أصاب سياسة الحكم وذلك أن شهوات الاستعلاء والاستئثار أقحمت فيها ما ليس منها فإذا المسلمين قسمان كبيران (شيعة وسنة) مع أن الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا يزيد أحدهما على الآخر في استجماع عناصر الاعتقاد التي تصلح بها الدين وتلمس النجاة... وكان خاتمة

المطاف أن جعل الشقاق بين الشيعة و السنة متصلاً بأصول العقيدة!! ليمزق الدين الواحد مزقتين وتتشعب الأمة الواحدة- إلى شعبتين كلاهما يتربص بالآخر الدوائر بل يتربص به ريب المنون، إن كل امريء يعين على هذه الفُرقة بكلمة فهو ممن تتناولهم الآية (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون)...إن المدى بين الشيعة و السنة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبي حنيفة و المذهب الفقهي لمالك أو الشافعي... ونحن نرى الجميع سواء في نشدان الحقيقة وإن اختلفت الأساليب. أهد. باختصار.

ومن يقرأ كتاب "كشف موقف الغزالي من السنة" للشيخ ربيع المدخلي سيعرف حقيقة الغزالي نحو السنة اكثر.

وقال الغنوشي: إن الاتجاه الإسلامي الحديث تبلور، وأخذ شكلاً واضحاً على يد الإمام البناء، والمودودي. وقطب، والخميني، ممثلي أهم الاتجاهات الإسلامية في الحركة الإسلامية المعاصرة.. اهـ.^(١)

وقال أبو الأعلى المودودي لمجلة "الدعوة" العدد ١٩ أو ٢٩ أغسطس ١٩٧٩م رداً على سؤال وجهته إليه المجلة حول الثورة الخمينية في إيران: «وثورة

(١) موقف علماء المسلمين ص ٤٣٤٢.

الخميني ثورة إسلامية و القائمون عليها هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية في الحركات الإسلامية وعلى جميع المسلمين عامة والحركات الإسلامية خاصة أن تؤيد هذه الثورة وتتعاون معها في جميع المجالات» أهـ.

وقال إسماعيل الشطي، أحد رموز الإخوان ورئيس تحرير المجتمع تحت عنوان (الثورة الإيرانية في الميزان): «وبما أن الشيعة الإمامية من الأمة المسلمة و الملة المحمدية فمناصرتهم وتأيدتهم واجب إن كان عدوهم الخارجي من الأمم الكافرة والملل الجاهلية».

وقال فتحي يكن في كتابه (أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي) ص: ١٤٨ ما نصه: «وفي التاريخ الإسلامي القريب شاهد على ما نقول ألا وهو تجربة الثورة الإسلامية في إيران هذه التجربة التي هبت لمحاربتها وإجهاضها كل قوى الأرض الكافرة ولا تزال بسبب أنها إسلامية وأنها لا شرقية ولا غربية» أهـ.

وقال أيضا في كتابه (الإسلام فكرة وحركة وانقلاب) ص: ٥٦ ما نصه: لا بد للعرب ان يتلمسوا في إيران (نواب وإخوان نواب) ولكن الدول العربية لم تدرك هذا حتى الآن ولم تعلم بأن الحركة الإسلامية هي وحدها التي تدعم قضايها خارج العالم فهل لإيران اليوم من نواب " أهـ.

وقال اسماعيل الشطي في مقال كتبه في مجلة (المجتمع) عدد: ٤٥٥؛ بعنوان (الثورة الإيرانية في الميزان) قال فيه: «وبما أن الشيعة الإمامية من الأمة المسلمة و الملة المحمدية فمناصرتهم وتأيدتهم واجب إن كان عدوهم الخارجي من

الأمم الكافرة و الملل الجاهلية.. فالشيعة الإمامية ترفع لواء الأمة الإسلامية و الشاة يرفع لواء المجوسية المبطن بالحق النقصراني اليهودي.. فليس من الحق أن يؤيد لواء المجوسية النصرانية اليهودية ويترك لواء الأمة الإسلامية»، ثم يقول الشطي أيضا في مقاله: «ويرى هذا الصوت أن محاولة تأسيس مؤسسات إسلامية في إيران تجربة تستحق الرصد كما تستحق التأييد لأنها ستكون رصيذاً لأي دولة إسلامية تقوم في المنطقة إن شاء الله.. وما ذلك على الله ببعيد» أهـ.

وجاء في صحيفة الصباح الجديد الإخوانية الصادرة في السودان يوم ١٧/٢/١٩٨٢م ما نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم.. مع تبشير النصر مشائخ الخليج يستصدرون الفتاوى البترودولارية ضد الخميني.. إسلام الريالات أم إسلام القيم؟؟ أن يقف الإعلام الغربي ضد الحكومة الإسلامية في إيران فهذا شيء مألوف وأن يعارضها الشيوعيون فهذا شيء طبيعي.. ولكن تاييد لماذا يعادها شيوخ الخليج وتحت مظلة الدين؟».

قال العلامة الالباني: ان عجبني لا ينتهي من اناس يدعون انهم من أهل السنة والجماعة يتعاونون مع الخميني في اقامة دولتهم والتمكين لهم في ارض المسلمين جاهلين او متجاهلين ما هم فيه من الكفر والضلال والفساد في

الأرض. اهـ المراد. (١)

ومن باب الاستئناس ننقل هذه الرواية من كتاب الخطوط العريضة ص ٢٨٢ لنعمان الوتر قال فيه: اما اخوان اليمن فليسوا الا جزء من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين وموقفهم من ثورة الخميني كمواقف من سبق ﴿شَبَّهَتْ قُلُوبَهُمْ﴾ [البقرة: ١٧٨].

ومن ابرز ما يمكن قوله ان عبد المجيد الزنداني يصرح ان في عنقه بيعة للخميني، حدثني بها الاخ احمد بن منصور العديني حدثني ابو الحسن المصري الماربي حدثني عبد المجيد الريمي عن الزنداني. اهـ.

قال الوادعي في تحفة المجيب:...لبس الخميني لا رحمه الله على كثير من الناس، حتى أصبح الإخوان المسلمون يقولون: الإمام الخميني، ويقولون: علينا أن نفعل مثل الإمام الخميني. اهـ.

وقال ايضا: فينبغي أن يعلم هذا حتى لا يلبس علينا الملبسون، وحتى يكون كلام الإخوان المسلمين عندنا مثل البعر ليس له قيمة، وإلا فعندهم ما هو أقبح من هذا فقد خطبوا خطباً كثيرةً يؤيدون فيها الخميني الضال، ولكنهم أنهزاميون فلما عرف الناس ضلال الخميني تراجعوا، فلا يستحيون أن يقولوا اليوم قولاً

(١) من شريط مفرغ سجل في ١٢/١٢/١٤٠٧هـ.

ويرجعون عنه غداً ثم يرجعوا إليه بعد غد. (١)

وقال: فماذا حققتم للإسلام؟ حققتم التقارب بين الشيعة وأهل السنة ومعنى التقارب بين الشيعة وأهل السنة: أن أهل السنة يتنازلون عن السنة بل أقبح من هذا أن سكرتير حسن البنا كان نصرانيا ورب العز يقول في كتابه الكريم: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨] اهـ. (٢)

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم دعاة الى وحدة الاديان: الإخوان يعلمون أن جميع الشرائع التي جاءت بها الأنبياء قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد نسخت، وأنه لا يجوز لأحد أن يعمل بغير الشريعة التي جاء بها القرآن والسنة الصحيحة.

روى مسلم في صحيحه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار.

لقد هدم الإخوان قاعدة الولاء والبراء والحب في الله والبغض في الله،

(١) تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب (ص: ٥٤).

(٢) فضائح ونصائح ص ١٧-١٨.

بدعوتهم الى وحدة الاديان واحترام الكفار ومودتهم ومؤاخاتهم وموالاتهم والتقارب معهم والإيمان بدياناتهم المنسوخة فالإخوان في الحقيقة يعتبرون اداة لتنفيذ مخططات أعداء الإسلام سواء شعروا او لم يشعروا، ولا شك انهم قد قرأوا قول الله تعالى: ﴿مَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥] وقوله سبحانه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩] وقوله: ﴿يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فِرْقًا مِنَ الَّذِينَ ءَاتَوْا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

كما علموا بأن القرآن والسنة قد نصا على أخوة المؤمنين وموالاتهم وموادة بعضهم لبعض.

والأدلة على وجوب بغض الكافرين وعداوتهم كثيرة منها قوله تعالى وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

فالوحدة بين الديانات الثلاث (الإسلام والنصرانية واليهودية) التي يسعى الى تحقيقها الإخوان المسلمون وإزالة الخلاف العقدي، وإسقاط الفوارق والاعتراف بصحتها على اساس انها اديان سماوية، حرام باتفاق.

والدعوة الى هذه الوحدة تتضمن تكذيب النصوص الصحيحة بأن دين الإسلام هو الناسخ لما سبقه من الديانات.

وقد قال الله تعالى لنبيه محمد عليه السلام: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

ومع هذا فقد قال محمد الغزالي في كتابه (من هنا نعلم) ص: (٦٦): "إننا نحب أن نمد أيدينا وأن نفتح آذاننا وقلوبنا إلى كل دعوة تؤاخي بين الأديان وتقرب بينها وتنزع من قلوب أتباعها أسباب الشقاق". اهـ.

وكان جمال البنا -أخو مؤسس جماعة الإخوان المسلمين- يدعو إلى وحدة الأديان ويقول إنه خير لا شرف فيه^(١).

وقال القرضاوي: «من جهتنا نحن المسلمون مستعدون للتقارب، المهم أيضا أن يكون عند الآخرين مثل هذه الروح فيعاملوننا بمثل ما نعاملهم به، ويقتربون منا بقدر ما نقرب منهم»^(٢).

وقال مصطفى السباعي: إن الإسلام يحترم المسيحية كدين سماوي ويترك لأهلها حرية العقيدة والعبادة دون أن يتدخل في شؤونهم أما أحوالهم الشخصية فلا يتعرض لها بحال، ولا يمكن أن يطبق عليهم أي من الأحكام التي تخالف شريعتهم أو تقاليدهم، وأحكام الإسلام في ذلك واضحة، وكتب التشريع

(١) انظر "دعوة التقريب بين الأديان" ٢/ ٧٥٦.

(٢) الإسلام والغرب ص ١٦.

الإسلامي بين أيدينا، ووقائع التاريخ لا ينكرها إلا مكابر، وقد ظل المسيحيون العرب منذ عصر الإسلام حتى الآن يتمتعون بعقيدتهم وعبادتهم، وأحوالهم الشخصية لم تتعرض لها دولة ولا حكومة، في الوقت الذي كان الحكم فيه للإسلام خالصا، فكيف يتوهم الآن أن يطبق عليهم أحكام تخالف دينهم ونحن في دولة برلمانية شعبية الحكم فيها للشعب ممثلا في نوابه المسلمين والمسيحيين؟ ونزيد على ذلك أنه مع احترام الإسلام لكل ما ذكرناه فنحن لم نكتف بذكر هذه في الدستور، بل اقترحنا أن تنص على احترام الأديان السماوية وقدسيتها واحترام الأحوال الشخصية للطوائف الدينية. اهـ.^(١)

وقال الترابي في مقابله له مع مجلة المجتمع اللسان الناطق للإخوان المسلمين (العدد: ٧٣٦، تاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٨٥): «إن الوحدة الوطنية تشكل واحدة من أكبر همومنا، وإننا في الجبهة الإسلامية نتوصل إليها بالإسلام على أصول الملة الإبراهيمية التي تجمعنا مع المسيحيين بتراث التاريخ المشترك وبرصيد تاريخي من المعتقدات والأخلاق، إننا لا نريد الدين عصبية عدا، ولكن وشيجة إخاء في الله الواحد».

ويقول عبد المجيد الزنداني في كتابه (توحيد الخالق ص: ١٠٤): «الإيمان

(١) مصطفى السباعي رجل فكرة وقائد دعوة ص ٩٨.

بالكتب السابقة ينقي روح المؤمن من التعصب الذميم ضد الديانات وضد المؤمنين بالديانات ما داموا على الطريق الصحيح». اهـ.

فالزنداني من الدعاة الى وحدة الاديان ونبذ الكراهية، كما قال الواسعي في جريدة الصحوة (العدد ٤٣٧) الخميس ١٦ جماد الأولى ١٤١٥هـ: (أمّا الأخ عبد المجيد الزنداني فقد ألقى كلمة دعا فيها إلى الحوار ونبذ الكراهية). اهـ.^(١)

قال الإمام الوداعي: وعبد المجيد يشارك في مؤتمر حوار الأديان وهو الذي يسميه حوار الأديان، والأخوة السودانيون يسمونه الدعوة إلى وحدة الأديان^(٢). اهـ. وقد قال بعض الشعراء المصريين وهو يمدح الكفار:

أُمم الحضارة أنتم آباؤنا	منكم أخذنا العلم والعرفانا
رقت لكم منا القلوب كأنما	جرحاكم يوم الوغى جرحانا
وقال شاعر مصري آخر:	
دين عيسى فيكم ودين أخيه	أحمد يأمراننا بالإخاء
لا يكن بعضنا لبعض عدوا	لعن الله مستبحي العداء
وقال شاعر مصري:	

(١) ومن أراد أن يعرف المزيد فليقرأ نقد كتاب الزنداني توحيد الخالق للشيخ يحيى الحجوري، وكتاب أم سلمة تحذير الفتاة العفيفة من تلبيسات الزنداني الخبيثة.

(٢) - تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب (ص: ٣٣٠)

تفرقنا الأديان والله واحد
وساوس ظل الشرق فيها مصفدا
وكل بني الدنيا إلى آدم انتمى
فما يملك الشرقي أن يتقدما
بني الشرق لا يصركم الدين إنني
أرى الغرب لولا الجد والعلم ما سما

فالإخوان المسلمون كما اسلفنا قد عكسوا الإسلام، وأصبحت عندهم العزة للكفار والرحمة لهم وقد قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٨] [المنافقون: ٨]، وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ حَمَّذُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، فانظروا حقيقة حال الإخوان مع الآيات القرآنية.

فلا يجوز لمسلم الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، ولا يجوز أيضا الاعتقاد بأن اليهود والنصارى والمسلمين كلهم على دين صحيح لانه جمع بين الحق والباطل، بل هذا من نواقض الايمان قال الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينٍ اللَّهُ يَبْغُونُ﴾ [آل عمران: ٨٣] وفي جميع صلواتنا نقول: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [٣-٧].

ودعاة وحدة الاديان يردون هذا الدعاء ويردون قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥] ، وقوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢] ويردون نسخ جميع الأديان السابقة، وأنها كلها أديان محرفة.

فالإخوان المسلمون يجمعون بين نقيضين ويخالفون إجماع أمة الإسلام في هذه المسألة^(١).

فالكفار اعداء الله ولرسوله وللمؤمنين، ويجب علينا أن نكرهم وقال الشيخ ربيع المدخلي في مقالاته: ولا يزال الإخوان المسلمون يتعدون عن الكتاب والسنة ومنهج السلف ولا تزال دائرة منهجهم تتسع حتى أصبحوا دعاة إلى وحدة الأديان وعقدوا لها مؤتمرات في دولتهم وبابهم مفتوح للتعاون مع الشيوعيين والعلمانيين والناصريين وغيرهم وأمرهم معلوم للعقلاء البصراء.

وقال الشيخ ربيع حفظه الله عن الاخون المسلمين في مقدمته لكتاب المورد

(١) قال ابن حزم في مراتب الإجماع ص ١٣٩: "اتفقوا على تسمية اليهود والنصارى كفاراً". وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى ٢٨/٥٢٤: "معلوم بالاضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوّغ اتباع غير دين الإسلام أو اتباع شريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر". ويقول القاضي عياض: "ولهذا نكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل، أو وقف فيهم، أو شك، أو صحح مذهبهم، وإن أظهر مع ذلك الإسلام، واعتقده، واعتقد إبطال كل مذهب سواه، فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك." الشفا ٢/٥٢٠، وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة ٨٥/٢: "إن من يحدث نفسه بالجمع أو التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية كمن يجهد نفسه في الجمع بين النقيضين بين الحق والباطل، بين الكفر والإيمان".

العذب الزلال للشيخ احمد النجمي: وما أكثر شرهم ومساوئهم وما أخطرهم على الإسلام والمسلمين، ولقد أظهر الله حقيقة منهجهم الفاسد وعقائدهم الضالة.. ألا يرى المسلم الصادق أنهم في بعض البلدان يعقدون المؤتمرات للدعوة إلى وحدة الأديان وإلى مؤاخاة النصارى وإفساحهم المجال لتشييد الكنائس والقبور؟! ألم يسمع العالم بتجييشهم للشيوعيين والباطنية والروافض ضد الشعب الأفغاني بعد تبجحهم الكاذب بأنهم يحملون هموم الأمة الإسلامية ويحاربون أعداءهم من الشيوعيين والعلمانيين والحداثيين.

وفي تركيا قام حزبهم بتنازلات كثيرة وأساسية بهدم الإسلام، وقام بالالتزام بالديمقراطية وحماية العلمانية.. وأضاف في هذه الأيام الاتفاق العسكري مع اليهود ضد الأمة الإسلامية وخاصة الشعوب العربية؟! ألا تكفي هذه الفضائع المدمرة للإسلام والمسلمين لإيقاظ المسلمين المخدوعين وفتح أبصارهم وبصائرهم على هذه الحقائق المروعة؟! ألا يكفي بعضها لفضح من يتولاهم ويدافع عنهم ممن يلبسون السلفية مخادعة للشباب السلفي كي ينضموا إلى صفوف هذا الحزب المدسوس على الإسلام والمسلمين؟! ألم يأن للذين انخدعوا بهذا الحزب الذي أرسيت دعائمه على الضلال أن يفيقوا من غيوتهم فيهرعوا إلى التمسك بكتاب ربهم وسنة نبيهم ويسيروا على هدى الصحابة والتابعين لهم بإحسان؟! يا ويح أمة يسلم قيادها لمن يقودها إلى مهاوي الضلال والهلاك والوبار. اهـ.

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يختلفون عنهم في العقيدة: فهم خلاف أهل السنة تماماً في العقيدة، فلا تزال دائرة منهجهم تتسع حتى دخل معهم في فساق وزنادقة العالم.

فأهل السنة يسيرون على منهج السلف الصالح لا يقبلون التنازل عن الدين وانما يحكمون الشرع في كل صغيرة وكبيرة.

ولا يحترمون الراي الاخر ولا يقولون بالحرية المطلقة ولا يتلونون ولم يكونوا يوماً من الدهر دعاة الى وحدة الاديان ولم يعتنقوا الديمقراطية وينخرطوا في الحزبية...

قال الإمام الوادعي رحمه الله: وقبل سفري الى اليمن زارني اخ فاضل وهو يحضر الدكتوراة وكان داعية للإخوان المسلمين فقال لي انت مسافر اياك والارتباط بتلك الجماعة ثم اظهر التوجع من بعض رؤوس الإخوان المسلمين بالمدينة الذي كان من اهل التوحيد فقال انه ينقض عرى التوحيد عروة عروة فقلت له كن مطمئنا ما كنت لافعل قال تدعو الى السنة بمفردك حتى يسهل الله لك انصارا. اهـ.^(١)

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم قد تأثروا بالماسونية: قال حسن البنا في

(١) المخرج من الفتنة ص ١٧٠.

مذكرات الدعوة والداعية (ص ١٥٨): ويجب أن يكون الزعيم زعيما تربى ليكون كذلك لا زعيما خلقت الضرورة وزعمته الحوادث فحسب، أو زعيما حيث لا زعيم، على هذه القواعد بنى مصطفى كامل وفريد ومن قبلهما جمال الدين والشيخ محمد عبده نهضة مصر ولو سارت في طريقها هذا ولم تنحرف عنه لوصلت إلى بغيتها أو على الأقل لتقدمت ولم تتقهقر وكسبت ولم تخسر». اهـ.

فحسن البنا كان قد تأثر بهؤلاء الماسونيين ورضي لنفسه واتباعه ان يسروا كسيرهم وان يقتفوا اثرهم.

وفي ذكرى مصطفى كامل مؤسس الحزب الوطني المصري العلماني خطب حسن البنا في الخامس من مساء الثلاثاء ٣٠ ربيع الاول سنة ١٤٦٧هـ ٨ فبراير ١٩٤٨م فقال: لم يكن مصطفى كامل زعيم حزب ولا رئيسا لجماعة وانما كان باعث حركة وصاحب مبدا وقائداة ومن كان على هذا الطراز فهو ليس من صنع نفسه ولا من صنع الظروف ولكنه صنع الله وهذا هو سر خلوده! وبقاء ذكره لقد كان مصطفى كامل موفقا في تحديد الهدف موفقا في رسم الوسيلة فها نحن بعد اربعين سنة من موته نعود من حيث تركنا.^(١)

واليك شيئا يسيرا عن حياة هؤلاء الماسونيين لتعرف حقيقة حسن البنا اكثر

(١) قافلة الإخوان المسلمين ١/ ١٨٧.

واكثر أما مصطفى كامل فيذكر مؤرخ حياته أنه كان له أم روحية فرنسية تدعى جوليت آدم.. الخ.^(١)

قال الشيخ ربيع في نقده لكتاب (الثقافة الإسلامية): فقد تسنى لي الاطلاع على الكتاب المسمى (الثقافة الإسلامية) المكون من أربعة مستويات والذي ألفه عدد من الكتاب: محمد الغزالي وعبد الرحمن حبنكة ومحمد قطب ومحمد المبارك ومصطفى كامل.

وكلهم على عقائد ومناهج تخالف الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح وكل إناء ينضح بما فيه...".^(٢)

أعلن سعد زغلول الشعار الوطني بقوله: الدين لله والوطن للجميع! أي الوطن ليس لله، ثم قال: لا تنادوا بشعارات إسلامية خشية أن يغضب إخواننا الأقباط.^(٣)

يقول صاحب كتاب عودة الحجاب (ص: ٥٦): إن مما يحتاج إلى الفحص والتدقيق ما جاء في كتاب (الأخوات المسلمات) نقلاً عن مجلة (المصور) في

(١) انظر مصطفى كامل حياته وكفاحه، أحمد رشاد: ٧١.

(٢) مقالات الشيخ ربيع المدخلي (ص: ١).

(٣) انظر (مذكرة المذاهب الفكرية).

عددها الخاص الصادر في ٢٣ ديسمبر ١٩٢٧ بعد وفاة سعد زغلول فقد نشرت المصور صورة الجنازة تحت عنوان: (الأمة والحكومة تشيعان الفقيد العظيم) وتحت الصورة مباشرة كتبت العبارة التالية: (وفد البنائين الأحرار-الماسون- في تشييع جنازة الزعيم الكبير وكان رحمه الله قطباً من أقطاب الماسونية) ومن قبل ذلك نشرت جريدة "المقطم" في عددها الصادر يوم الجمعة ٢٦ أغسطس في الصفحة الأولى العبارة التالية: (حداد الماسونية على فقيد البلاد الأعظم.. فقدت الماسونية المصرية بفقد سعد العظيم الخالد عضداً كبيراً وفضلاً كثيراً وذخراً وفيراً كانت تعتز بفضل.. وستقام حفلة جناز ماسونية للفقيد الأعظم يعلن موعدها فيما بعد) اهـ.

وجاء في كتاب (في الأدب الحديث) كان جمال الدين يقضي بياض نهاره في بيته يختلف إليه أخصاء تلاميذه، وما أن يقبل الليل حتى يخرج متوكلًا على عصاه إلى هذا المقهى، فيجد في انتظاره الطبيب والمهندس والأديب والشاعر والمعلم والكيماوي وغيرهم، ويظل يحدثهم بشغف وقوة حتى يمضي جزء من الليل.

ولم يكتف جمال الدين بهذه المدرسة العامة، ولا بالدورس الخاصة، بل حاول أن يسيطر على الحياة السياسية، فانضم إلى جماعة "الماسون"... وبذلك أراد جمال الدين أن يسيطر على عقول العلماء في بيته، على أفئدة المتعلمة غنيها وفقيرها بآرائه وتعاليمه، ويدفعها في الطريق التي رسمها. اهـ.

قال الإمام الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند من دلائل النبوة ص ١٠:
بالأمس كان يلقب جمال الدين ومحمد عبده بالإمامين المجددين واليوم عرفا
بالماسونيين. اهـ.

ويدل ايضا على دخول الماسونية صف الإخوان قول كبير مشايخ الإخوان
محمد الغزالي: ولقد سمعنا عن انتساب عدد من الماسون بينهم الأستاذ حسن
الهضيبي نفسه لجماعة الإخوان، ولكني لا أعرف بالضبط كيف استطاعت
الهيئات الكافرة بالإسلام أن تخرق جماعة كبيرة على النحو الذي فعلته".^(١)

وقال محمد ضياء الدين الرئيس في مجلة الدعوة الإخوانية عدد ١٣
رجب ١٣٩٧ هـ/ ص ٢٢ ما نصه: "فإنها كانت الوطن (يعني: مصر) الذي اختاره
جمال الدين لنشر رسالته لإعادة قوة الإسلام، فتلاه محمد عبده الذي اوجد
النهضة في دراسة العلوم الإسلامية، وواصل جهوده محمد رشيد رضا
وطنطاوي جوهرى وفريد وجدي وغيرهم... ثم ظهرت جماعة الإخوان
المسلمين لتسير على نهج المصلحين السابقين". اهـ.^(٢)

وقال العشماوي: حسن البنا في حربه للاستعمار وثورته للحرية، ودعوته

(١) معالم الحق ص ٢٢٤.

(٢) بواسطة كتاب دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام ص ٦٠.

للوحدة الإسلامية، انما كان يضع حلقة جديدة في الكفاح الإسلامي بجانب الحلقة التي وضعها جمال الدين الافغاني، ولقد جمع حسن البنا بين طريقة السيد جمال الدين الثائر للحرية... وبين طريقة محمد عبده...^(١).

وقال محمود عبد الحليم الصوفي احد قادة حزب الإخوان في كتابه الإخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ ٣/ ٥٧٤: وتاريخ جمال الدين يشهد ان من تلاميذه النجباء واصدقائه المخلصين كثيرا من غير المسلمين؛ مثل اديب اسحاق المسيحي الدمشقي، ويعقوب صنوع اليهودي، وقد شجع الاول على انشاء جريدتي مصر والتجارة، وكان جمال الدين يكتب فيها بنفسه، وشجع الثاني على انشاء مجلة الهزلية (ابو النظارة الزرقاء...)، ثم قال: باختصار كانت حياة الافغاني مصداقا للحديث النبوي الشريف "ان الله يبعث على راس كل مئة سنة لامتي من يجدد لها امر دينها" اهـ.^(٢)

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يؤمنون بالديمقراطية:

قال الإمام الوادعي رحمه الله عن الديمقراطية: تعطي نواب الشعب في البرلمان حق التعبير بأرائهم، فيحق لكل ملحد وعلماني وصليبي ويهودي

(١) مجلة الدعوة الإخوانية العدد ٢١ ربيع اول ١٣٩٨هـ / ص ٢٣

(٢) بواسطة كتاب دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام ص ٦٠.

وزنديق، ما دام عضوا في البرلمان أن يقول ما يشاء ويدعو الى ما يشاء ويحرم ما يشاء ويحلل ما يشاء ويجحد ما يشاء ويستتهزئ بمن يشاء تحت حماية القانون الديمقراطي. اهـ.

يقول القرضاوي في كتابه (اولويات الحركة الإسلامية ص ١٥٩): ان الفكرة الإسلامية، والحركة الإسلامية، والصحوة الإسلامية، لا تفتح ازهارها، ولا تنبت بذورها، ولا تتعمق جذورها، او تمتد فروعها؛ الا في جو الحرية ومناخ الديمقراطية. اهـ.

وقال ايضا: مرحبا بالأخذ بنظام الديمقراطية باعتبارها حكما للشعب.^(١)

وقال حسن الترابي كما في مجلة المحرر عدد ٢٦٣ في ٢٤/٢/١٤١٥ هـ ص ١٢: (نريد الحوار مع الغرب، لا نريد حرباً معه، نريد أن نتحاكم معاً إلى ديمقراطية عالمية). اهـ.

وقال حامد ابو النصر: نحن مع الديمقراطية بكل ابعادها وبمعناها الشامل والكامل ولا نعترض على تعدد الاحزاب فالشعب هو الذي يحكم على

(١) موقع القرضاوي على النت تحت عنوان ميثاق للحكم الرشيد بتاريخ الاحد ٦ مارس

الافكار والاشخاص. اهـ. (١)

قال الإمام الوادعي رحمه الله: وقد كنت اقول ان الإخوان المفلسين مفلسون في السياسة، والان مفلسون في الدين أيضا فالذي يتلون وينصر الديمقراطية ويدافع عنها مفلس في الدين فمن عرف الديمقراطية ورضي بها فهو كافر؛ لان معناها لا حكم للكتاب والسنة بل الحكم للشعب فالشعب يحكم نفسه بنفسه وهذه قد شملت الشروط المكفرة لانهم قد عرفوها وان يكونوا غير مكرهين. اهـ. (٢)

وقال أيضا: ولسنا نكفر الإخوان المفلسين بل نقول إنهم على ضلال فالديمقراطية كفر والرضا بالتعددية ضلال مبين ومجلس النواب الذي يقدم القوانين على كتاب الله وعلى سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام كفر. اهـ. (٣)

فلا يجوز لمسلم ان يحضر هذه المجالس او ان يكون شريكا معهم فيها، قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا

(١) مجلة العالم العدد (١٢٣) ٤ شوال ١٤٠٦ هـ الموافق ٢١ / ٦ / ١٩٨٦ م.

(٢) الباعث على شرح الحوادث ص ١٨.

(٣) غارة الأشرطة / ١ / ٤١٢.

﴿١٤٠﴾ [النساء: ١٤٠] (النساء: ١٤٠).

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يجعلون نساءهم يشاركن في الحكم يقول القرضاوي: لا أرى مانعا ان تتولى المرأة القضاء بكل فروعها جنائيا كان او مدنيا... وليس هذا الامر (القضاء) مفتوحا لكل امرأة انما في سن معين بعد ان تكون قد انتهت من الحمل والولادة... بحيث تكون قادرة على ان تمارس القضاء او تكون عضوا في مجلس الشعب، ووزيرة، ورئيسة مجلس وزراء. اهـ. (١)

وقد دعى عبد المجيد الزنداني نساء اليمن الى تكوين مجلس للنساء يسمى مجلس الشيوخات.

وطالب محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح الاحزاب السياسية بالإجماع على مرشحة للرئاسة. اهـ. (٢)

وقال الترابي في مقابلة له مع مجلة دير شبيغل الالمانية بتاريخ ١٨/ ١١/ ١٤١٥هـ: لا يوجد احد قط في مؤتمرنا الشعبي الإسلامي يحرم المرأة من حق توليها مناصب عامة في الدولة او ينكر لها الحق في تولي منصب رئاسة الدولة او

(١) لقاءات ومحاورات حول قضايا العصر ٢/ ٢١٦.

(٢) نشرته جريدة الصحوة في عددها رقم ٦٩٤ الصادرة في ٣ رمضان سنة ١٤٢٦هـ.

رئاسة الوزراء.

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم لا يرتضون في الإسلام من كان على غير منهجهم.

قال حسن البنا في رسائله ٨٦: نعلن في وضوح وصراحة أن كل مسلم لا يؤمن بهذا المنهاج ولا يعمل لتحقيقه لاحظ له في الإسلام^(١)، فليبحث له عن فكرة أخرى يدين بها ويعمل لها. اهـ.

وقال ص ٢٥٧ عن دعوة الإخوان: ان موقفنا العام من كل الناس هيئات وافرادا ان نوالي ونحب من والاها واحبها وساعدها، وان نكره ونعادي من ناوأها ووقف في طريقها "اهـ.

وقال سعيد حوى وهو احد كبار منظري الإخوان المسلمين: والبيت المسلم الكامل هو البيت الملتزم بمبادئ الإخوان المسلمين "اهـ.^(٢)

وقال حسن البنا كما في مجموع رسائله ص ٢٧٥: انما اريد بالفهم ان توقن بان فكرتنا إسلامية صحيحة وان تفهم الإسلام كما نفهمه في حدود هذه الاصول

(١) - هذا تناقض من الاخوان عندما تقول قاعدتهم (نتعاون فيما اتفقنا عليه يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه) وهنا لا حظ في الاسلام... يعني دعوة الناس الى منهجهم والتسامح معهم من ناحية، وتكفيرهم من ناحية اخرى.

(٢) في افاق التعاليم ص ٣٣.

العشرين. اهـ.

يقول الشيخ احمد النجمي رحمه الله: جعل البنا الأصول العشرين قاعدة لأصحابه ينطلقون منها وهي فيها حق مسلم به وفيها باطل مقطوع ببطلانه وفيها شيء فيه نظر والذي يلاحظ عليه أكثر هو: إلزامه لأتباعه بهذه الأصول وكأنه حصر الدين فيها وقد أنكر ذلك عليه علماء الشريعة.. إن إلزام البنا بأصوله العشرين والتزام أتباعه بها يصير المندوب فيها واجبا والواجب ركنا وإن عناية أتباعه بهذه الأصول يفوق كل الأحكام التي لم تذكر فيها لذلك فإنهم يقرؤونها ويحفظونها أكثر من غيرها ويعنون بشرحها وهذا يجعل لها ميزة أكثر من غيرها ويعطي ما جاء فيها حكما أقوى من الحكم الذي جاء في الشرع وكفى بهذا دليلا على إضفاء الصبغة التشريعية عليها ومن شرع مع الله فقد شاركه في منصب الألوهية قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]. اهـ باختصار. (١)

وقال حسن البنا في رسائله ص ١٨٠: ان التجارب في الماضي والحاضر قد اثبتت انه لا خير الا في طريقكم ولا انتاج الا في خطتكم ولا صواب الا فيما تعملون. اهـ.

(١) المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال.

وقال حسن البنا في ص ٣٥٥: وهذا الإسلام الذي يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركنا من أركانه "اهـ.

سبحان الله كيف يصنع الجهل والتعصب والتقليد الأعمى بالإخوان المسلمين الذين يظنون بانهم وحدهم من يفهم الإسلام فهما عميقا ولا ينافسهم في فهمه احد، بل ان معنى كلامهم ان من لم يكن معهم على مذهبهم هذا ليس بمسلم وهذا واضح في كلامهم، الذي هو مجرد عن الحقيقة والواقع يكذبه.

وقال حسن البنا في ص ٣٢٦: واذكروا ايها الإخوان جيذا ان الله قد من عليكم ففهمتم الإسلام فهما نقيا صافيا شاملا كافيا وافيا يسائر العصور وفيها بحاجات الامم "اهـ.

قلت: اما اسلامكم (النقي الصافي الوافي) فهذا غير صحيح فهو اسلام ملوث بكل شائبة، وقد اصبحت مع اليهود والنصارى شيئا واحدا في كثير من الامور التي لا يجوز الاشتراك معهم فيها، ولا التنازل عن العقيدة من اجلها، وكذلك اهل البدع أما ان إسلامكم (يسائر العصور وفيها بحاجات الامم) فصحيح، فلا شيء يميزكم عن اهل البدع وعوام الناس لانكم تذوبون في المجتمعات وتكونوا من جنسهم فالتلون منهجكم، وقد استغلكم اعداء الإسلام حتى قبلتم ما طلبوه منكم من تحليل الحرام وتحريم الحلال، مثل دخول الديمقراطية والبرلمانات وغير ذلك.

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم تكفيريون: فهذا امام الإخوان ومؤسس المنهج حسن البنا يقول في رسائله ص ١٨٠: ان التجارب في الماضي والحاضر قد اثبتت انه لا خير الا في طريقكم ولا انتاج الا في خطتكم ولا صواب الا فيما تعملون. اهـ.

وقال في رسائله ٨٦: نعلن في وضوح وصراحة أن كل مسلم لا يؤمن بهذا المنهاج ولا يعمل لتحقيقه لاحظ له في الإسلام، فليبحث له عن فكرة أخرى يدين بها ويعمل لها. اهـ.

قال الشيخ احمد النجمي في كتابه "المورد العذب الزلال...": "ان المتتمين إلى الحزبيات والأحزاب يجعلون حزبهم هو محور الولاء والبراء والحب والعداء وذلك مشاقة لله ولرسوله ومحادة لله ولرسوله.

ومن كبار القوم سيد قطب تكفيري كبير له كتاب "في ظلال القرآن" شحنه بتكفير المجتمعات الإسلامية وكتاب اخر بعنوان "معالم في الطريق" كله تكفير وتدمير... قال في الظلال: الجزء الرابع ص ٢١٢٢: (انه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي). وقال في ص ٢٠٠٩-٢٠١٠: (إن هذا المجتمع الجاهلي الذي نعيش فيه ليس هو المجتمع المسلم، ومن ثم لن يطبق فيه النظام الإسلامي، ولن تطبق فيه الأحكام الفقهية الخاصة بهذا النظام).

وقال لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين للبشرية؛ وانتكست

البشرية بجملتها إلى الجاهلية.. شيعها جميعاً لا تتبع دين الله أصلاً.. وعاد هذا القرآن يواجه البشرية كما واجهها أول مرة، يستهدف منها نفس ما استهدفه في المرة الأولى من إدخالها في الإسلام ابتداء من ناحية العقيدة والتصور، ثم إدخالها في دين الله بعد ذلك من ناحية النظام والواقع.^(١)

وقال الإخواني الكبير فتحي يكن: واليوم يشهد العالم اجمع ردة عن الايمان بالله وكفرا جماعيا وعالميا لم يعرف لها مثيل من قبل. اهـ.^(٢)

وقال سعيد حوى وهو احد كبار منظري الإخوان المسلمين: لقد واجهت الحركة الإسلامية المعاصرة ردة عن الإسلام تكاد تكون اخبث من الردة الاولى.^(٣)

وقال أيضا: والبيت المسلم الكامل هو البيت الملتزم بمبادئ الإخوان المسلمين " اهـ.^(٤)

(١) في ظلال القرآن ١٢/١٥٦.

(٢) كيف ندعو إلى الإسلام ص ٢١٢.

(٣) المستخلص في تزكية النفس ص ٨.

(٤) في افاق التعاليم ص ٣٣.

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم اصحاب تحزبات وفوضى وثورات وانقلابات ومظاهرات واعتصامات... يقول الإمام الألباني رحمه الله: (إن الأحزاب في بلاد الإسلام حقاً لا تجوز لأن الله يقول: (أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، فليس هناك إلا حزب واحد وتستطيع أن تفهم من كلمتي السابقة حول (الدعوة السلفية) ولماذا نحن نقول الكتاب والسنة ومنهج السلف الواحد (السلف الصالح) حتى يكون المسلمون حزباً واحداً وعلى منهج واحد، ولذلك فلا حزبية في الإسلام، وبخاصة ورب الأنام يقول في القرآن: (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)، وأنا صحيح لست يمانياً ولا جئت اليمن ولكن أنا أعرف أن مرض الأمة الإسلامية في كل بلاد الإسلام هو واحد وهو بعدهم - كما سمعت آنفاً - من جهة من حيث الأسلوب العلمي؛ كيف يعرفون الخطأ من الصواب! كيف يعرفون العقيدة الصحيحة من العقيدة الباطلة هو على منهج السلف الصالح وهم بعيدون عنها، ثم كثيرون منهم يقومون بأعمال صالحة ولكن لا يبتغون وجه الله كما كنت أشرع في الكلمة الثانية، الآن الداء في البلاد الإسلامية واحد لا فرق بين هنا - الأردن - وبين سوريا وبين الجزائر وبين تونس وبين ليبيا والمغرب ثم ارجع إلى الشرق كله، العلة واحدة وهي بعدهم عن الاهتمام بكتاب الله وسنة رسول الله وعلى ما كان عليه السلف الصالح.

الآن أقول: هذا التجمع - أي التجمع اليمني للإصلاح - يقيناً لم يقم على

أساس الكتاب والسنة أولاً، ثم يقيناً لم يقم على أساس الكتاب والسنة ومنهج السلف.... أنا لست يمانياً ولكن هذا الواقع في اليمن". اهـ.^(١)

قال الشيخ أحمد النجمي رحمه الله في ملاحظاته على الإخوان المسلمين: الملاحظة الثالثة والعشرون: تنظيم المسيرات والتظاهرات: والإسلام لا يعترف بهذا الصنيع ولا يقره بل هو محدث من عمل الكفار وقد انتقل من عندهم إلينا فكلما عمل الكفار عملاً جاريناهم فيه وتابعناهم عليه إن الإسلام لا ينصر بالمسيرات والتظاهرات". اهـ.^(٢)

وقال العلامة صالح الفوزان: ديننا ليس دين فوضى ديننا دين انضباط دين نظام ودين سكينة والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين وما كان المسلمون يعرفونها ودين الإسلام دين هدوء ودين رحمة لا فوضى فيه ولا تشويش ولا إثارة فتن هذا هو دين الإسلام.

والحقوق يتوصل إليها دون هذه الطريقة بالمطالبة الشرعية والطرق الشرعية هذه المظاهرات تحدث فتناً كثيرة تحدث سفك دماء وتحدث تخريب أموال فلا تجوز هذه الأمور. اهـ.

(١) شريط "إعلام القاضي والداني" للألباني.

(٢) المورد العذب الزلال ص ٢٠٠-٢٠١.

وقال العلامة صالح اللحيدان: المظاهرات التي تنشر في العالم الإسلامي

اليوم من الفساد في الأرض ولست من الصلاح والاصلاح... الخ

وقال العلامة يحيى الحجوري: والمظاهرات حرام ونرى ان الإخوان

المسلمين واصحاب اللقاء المشترك اثمون بتقليدهم للكفار ويشدد الاثم بالبغي والظلم والعدوان وانتهاك محرمات المسلمين والاعتداء على اموالهم والخروج على اولياء امور المسلمين فلا يجوز ان يغير المنكر بمثله او انكر منه لان الشريعة مبنية على درء المفاسد او على الاقل تقليلها لا على مضاعفتها. اهـ. (١)

كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم ماديون: قال الوادعي: دعوة الإخوان

المسلمين دعوة مادية دنيوية، ولجمع الأموال، ففي ذات مرة خرجنا دعوة، وخرج معنا عبد الله النهمي رحمه الله فقد قتل في أفغانستان، وعبد الوهاب صهر حزام البهلولي، وقالوا: نحن نطلب تبرعات، فقلنا: هذه ليست من سمات أهل السنة، لكن إن أبيتم فبشرط ألا تستلموها أنتم، بل تقولون: يستلمها فلان من أهل القرية، فقد أصبح الناس الآن يسيئون الظن بالدعاة إلى الله، والله عز وجل يقول حاكياً عن كثير من أنبيائه في سورة الشعراء: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ١٠٩)، ويقول الله سبحانه وتعالى حاكياً عن بعض

(١) انظر اقوال العلماء في رسالة المظاهرات وما تتضمنه من الفوضى والمفاسد والنقمت.

الصالحين: ﴿أَتَعْبُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [يس: ٢١] ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣].

يقول هذا لنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فالدعوة لا بد أن تكون لله عز وجل: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]. وهؤلاء عندهم اليوم المبارك الذين يخرجون وقد امتلأت مخابئهم، انتفع الناس أم لم ينتفعوا، فهذه إساءة إلى العلم والدعوة.

يقوم الخطيب منهم ويحثهم على التمسك بكتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويحذره من عقاب الله، ويذكرهم بالجنة والنار، ثم يقول في النهاية: هاتوا لنا أموالاً، والله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَلَٰكِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [٣٦] ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَخُذُوا﴾ [٣٧] [محمد: ٣٦-٣٧].

وقصة سعد بن الربيع، وعبد الرحمن بن عوف معروفة، عند أن قال سعد ابن الربيع: إنني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فسمّها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوّجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلّني على السوق.

فقد كان سعد بن الربيع في غاية من الكرم، وعبد الرحمن بن عوف في غاية من العفة.

فالحق أنّهم شوهوا الدعوة، وأقبح من هذا أن الإخوان المسلمين وأصحاب

جمعية الحكمة يرجعون ويحاربون بهذه الأموال إخوانهم أهل السنة... فترجع هذه الأموال في محاربة دعوة أهل السنة، التي نفع الله بها، والتي شهد لها المسلمون والعلماء بحمد الله بالنجاح، والفضل في هذا الله سبحانه وتعالى^(١).

وقال: ولم أر أحدًا أبصر في التلصص لاستخراج المال، من الإخوان المفلسين، فهم يصورون للناس أن القضية التي يدعون إليها هي الإسلام، وإذا لم يبدل المال في هذه القضية، انتصر الكفر على الإسلام، وهكذا القضية تلو القضية، وكلما انتهت تلك القضية ولم ير الناس لها أثرًا في نصرة الدين، بل ربما تكون عارًا على الإسلام، شغلوا الناس بقضية أخرى، فأين ثمرة تلك المظاهرات التي يقلّدون فيها أعداء الإسلام، وأين ثمرات مؤتمر الوحدة والسلام؟ وأين ثمرات الانتخابات الطاغوتية؟ نحن نقول هذا حزنًا على الدين، وتألّمًا من قلب الحقائق، لا أننا نغبطهم على جمع الأموال، فهم سيسألون عنها يوم القيامة^(٢).

وقال: ما همهم الدولة الإسلامية الذي يهمهم البوسنة والهرسك حتى تمتلئ الاجربة وبعدها ﴿وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهِا﴾ [التوبة: ٦٠] فالإخوان المسلمون الة جمع

(١) تحفة المجيب ص ٧٠.

(٢) ذم المسالة ص ٣٧.

اموال. (١)

وقال: منهم من هو من لصوص الدعوة ولا نقول كلهم ففيهم افاضل لكن
الفاضل منهم مبتدع لانه متمسك بالحزبية. (٢)

وقال: فالحق انهم شوهوا الدعوة واقبح من هذا ان الإخوان المسلمين
واصحاب جمعية الحكمة يرجعون ويحاربون بهذه الاموال إخوانهم أهل
السنة. (٣)

قال أبو تراب سيف بن خضر الإندونيسي الجاوي في رسالة الشيخ يحيى
الحجوري (الإفتاء على الأسئلة الواردة من دول شتى): فهؤلاء الإخوان
المسلمون، وأصحاب الجمعيات قاموا بدعوة إلى الديمقراطية،
والانتخابات، ويدورون بصناديقهم في الطرقات، والشوارع، والدكاكين،
وأبواب المساجد، والأسواق، ويتخوضون في هذه الأموال بغير حق، لا
يعلمون الناس التوحيد، ولا يحثونهم على التمسك بالكتاب والسنة والعفة عما
في أيدي الناس؛ بل يحثونهم على أن يكونوا دراويش يهينون أنفسهم أمام الناس
باسم الدعوة والجهاد، نسأل الله العافية.

(١) تحفة المجيب ص ٤٢٩.

(٢) غارة الاشرطة ١/ ٤٥.

(٣) تحفة المجيب ص ٧١.

وشهد شاهد من أهله

قال سيد قطب في الظلال ١/ ٤٠: إن آفة رجال الدين - حين يصبح الدين حرفة وصناعة لا عقيدة حارة دافعة - أنهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم؛ يأمرون بالخير ولا يفعلونه؛ ويدعون إلى البر ويهملونه؛ ويحرفون الكلم عن مواضعه؛ ويؤولون النصوص القاطعة خدمة للغرض والهوى، ويجدون فتاوى وتأويلات قد تتفق في ظاهرها مع ظاهر النصوص، ولكنها تختلف في حقيقتها عن حقيقة الدين، لتبرير أغراض وأهواء لمن يملكون المال أو السلطان! كما كان يفعل أحبار يهود! والدعوة إلى البر والمخالفة عنه في سلوك الداعين إليه، هي الآفة التي تصيب النفوس بالشك لا في الدعاة وحدهم ولكن في الدعوات ذاتها.

وهي التي تبلبل قلوب الناس وأفكارهم، لأنهم يسمعون قولاً جميلاً، ويشهدون فعلاً قبيحاً؛ فتتملكهم الحيرة بين القول والفعل؛ وتخبر في أرواحهم الشعلة التي توقدها العقيدة؛ وينطفئ في قلوبهم النور الذي يشع الإيمان؛ ولا يعودون يثقون في الدين بعد ما فقدوا ثقتهم برجال الدين. اهـ.

وقال القرضاوي: لقد كان رجال المباحث اصدق في الحكم علينا من اخواننا الذين عرفناهم وعرفونا، وعاشنونا وعاشناهم، وهذا ما يعاب على كثير من الاخوان انهم اذا احبوا شخصا رفعوه الى السماء، واذا كرهوه هبطوا به الى

الارض السفلى. اهـ.^(١)

وقال سيد عبد الستار المليجي في رسالته الى المرشد العام للاخوان المسلمين في هذا العصر محمد مهدي عاكف: وجماعتنا اليوم تقاد بالصرافين وليس بالعلماء الواعظين، وبينى وبين من يدعي غير ذلك الاحصاء والتحليل لكافة طبقات القيادات الإخوانية العليا والوسيطه والطرفية، ولننظر كم تكون نسبة علماء الدين في قيادة جماعة قامت على اساس الدعوة الدينية^(٢). اهـ.

(١) سيرة ومسيرة ٧٨/٢ بواسطة الخطوط العريضة للشيخ الوتر ص ٣٣٧.

(٢) - جريدة الكرامة ٢٠٠٧/٥١م بواسطة الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين.

لا يوجد عند الإخوان المسلمين ولاء وبراء

قال القرضاوي: أريد أن أقول لبعض الناس كيف يفهموا الآية: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢]: أن هذا بالنسبة للوضع الذي كان أيام الرسول صلى الله عليه وسلم. اهـ. ^(١)

وقال محمد مهدي عاكف: «كنت عضوا في جماعة الشبان المسيحيين وناديتهم، فالإخوان لهم رسالة ومنهج وكل من يوافق على هذا سواء كان مسيحيا او يهوديا فأهلا به». ^(٢)

وقال مصطفى السباعي: ...فليس الإسلام ديناً معادياً للنصرانية بل هو معترف بها مقدس لها، وأما توهم الانتقاص من المسيحيين وامتنياز المسلمين فأين الامتياز؟ أفي حرية العقيدة؟ والإسلام يحترم العقائد جميعاً أم في الحقوق المدنية والتساوي في الواجبات؟ والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي ولا يعطي للمسلم حقاً في الدولة أكثر من المسيحي والدستور ينص على مساواة

(١) الشريعة والحياة: الصراع بين المسلمين واليهود ٧/ ٨/ ١٤١٨هـ

(٢) جريدة العربي ١٨/ ١١/ ٢٠٠٤م.

المواطنين جميعاً في الحقوق والواجبات. اهـ.^(١)

ونحن نقول لدعاة المساواة يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه الكريم:

﴿أَفَجْعَلُ الْمُتْسِلِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۖ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٥-٣٦].

وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]. وقال

صمصص في الحديث المتفق عليه: «لا يقتل مسلم بكافر».

وقال حسن الترابي: «إن الوحدة الوطنية تشكل واحدة من أكبر همومنا وإننا

في الجبهة الإسلامية نتوصل إليها بالإسلام على أصول الملة الإبراهيمية التي

تجمعنا مع المسيحيين بتراث التاريخ الديني المشترك وبرصيد تاريخي من

المعتقدات والأخلاق إننا لا نريد الدين عصبية عدااء بل وشيعة إخاء في الله

الواحد» اهـ.^(٢)

قال الشيخ أحمد النجمي: سياسة التجميع التي يجمعون فيها بين اصحاب

العقائد المختلفة فهذا سني وهذا شيعي وهذا جهمي وهذا اشعري وهذا وثني

(١) مصطفى السباعي رجل فكرة وقائد دعوة (ص ٩٣-٩٨)، بواسطة (تحذير الأنام من أخطاء

أحمد سلام) لابي نور الكردي.

(٢) مجلة المجتمع العدد ٧٣٦ في ٨/١٠/١٩٨٥ م.

وغير ذلك يدل على عدم الولاء والبراء عندهم.^(١)

وقال الشيخ ربيع المدخلي: فلما انهار هذا السد العظيم؛ سدّ الولاء والبراء، الذي يحمي الإسلام وصل أهل الأهواء إلى هذا المنحدر، الدعوة بأنّ النصاريّ إخواننا، ولا يجوز الاعتراض علينا، والدعوة إلى إقامة الحزب الإبراهيمي الذي يشمل أهل الديانات السماوية، إخواننا اليهود وإخواننا النصاريّ بل الدعوة إلى وحدة الأديان كما عُقدت مؤتمرات في إحدى دول الإخوان المسلمين مع الأسف الشديد. كلّ هذا نتيجة لهدم أصل الولاء والبراء. اهـ. أشرطة مفرغة للشيخ ربيع المدخلي.

(١) المورد العذب الزلال ص ١٨٢.

كلمة فاصلة

من المؤكد ان حركة الإخوان المفلسين لا تبشر بخير لانها دعوة قبورية، مادية، دنيوية، ممیعة، مضیعة للشباب، مریضة لا تهتم بالعقيدة الصحيحة ولا تحارب الشرك والبدع، بل هي دعوة سياسية قائمة على التلبیس والجهل، وسائرة على ذلك، فهي غير قادرة على قيادة الامة الإسلامية الى بر الامان، وغير صالحة حتى يصلح بها الناس، بل انها تعتبر فتنة ونكبة على الامة العربية والإسلامية فقد افسدت ومحقت، ما دخلت بلادا الا وافسدت اهلها، بل ان بعض المنكرات ما دخلت على المسلمين الا بواسطة دعاة الإخوان المفلسين المتساهلين بالدين مثل الرقص على كلمات الله بواسطة الاناشيد وادخال الدشوش البيوت في بداية مجيئها، وما عرفناهم الا ضد من استقام على دين الله رب العالمين، وكثير من اتباع المنهج الإخواني قد خدعوا ومع هذا لا يريدون معرفة ما عليه الإخوان من ضلال. فالإخوان المفلسون في الحقيقة قد زاغوا عن الحق ومالوا عن طريق السنة الى الدنيا منذ زمن بعيد قبل ان يتحزبوا ويتمقرطوا ويدعوا الى وحدة الاديان على الفضائيات دون خوف او خجل وكان همهم الدنيا لا الدين فهم على مذهب البناء ومنهجه لا يرتضون بالسنة عنه بديلا.

ويصدق عليهم قول الشاعر:

فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوها

ورحم الله العلامة الألباني فقد أتى بكلمة فاصلة في الإخوان المسلمين كما قيل: قطعت جبهة قول كل خطيب قال: كبار الإخوان المسلمين قطعوا العلاقة بينهم وبين الرسول عليه السلام وربطوا علاقتهم بحسن البناء. من الشريط ٢٠٠ من سلسلة الهدى والنور.

وكذلك الإمام الوادعي رحمه الله فقد أتى بكلمة فاصلة في حسن البناء وسيد قطب لما سئل هل هما إمامان؟ فأجاب: هما إمامان ولكن من أئمة أهل البدع.

شهادة أهل العلم على أن الإخوان ليسوا من أهل السنة

مما يدل على أن الإخوان المسلمين ليسوا من أهل السنة والجماعة ما كان عليه مؤسس هذه الجماعة وقادة الإخوان من انحراف شديد في المعتقد والمنهج والدعوة والذي سبق بيانه من قبل، واليك أخي القارئ الكريم المزيد من التأكيد من خلال كلام أهل العلم:

❁ كلام سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز

قال رحمه الله: حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجيه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة. ينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السلفية، الدعوة إلى توحيد الله، وإنكار عبادة القبور والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي، أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل بمعنى لا إله إلا الله، التي هي أصل الدين، وأول ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مكة دعا إلى توحيد الله، إلى معنى لا إله إلا الله، فكثير من أهل العلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر، أي: عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص له، وإنكار ما أحدثه الجهال من التعلق

بالأموات والاستغاثة بهم، والنذر لهم والذبح لهم، الذي هو الشرك الأكبر، وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسنة: تتبع السنة، والعناية بالحديث الشريف، وما كان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية، وهناك أشياء كثيرة. هـ^(١)

قال الشيخ ربيع: سئل الشيخ ابن باز فقال: «إنهم من الفرق الأخرى وليسوا من أهل السنة والجماعة» إذ أهل السنة والجماعة هم من كان عليه الرسول وأصحابه هذا الميزان للإخوان المسلمين ولغيرهم هل هم في عقائدهم ومناهجهم ودعوتهم وولائهم وبرائهم على ما عليه الرسول وأصحابه ولا لهم مناهج أخرى، الجواب لهم مناهج أخرى تختلف تماماً عما كان عليه الرسول وأصحابه في عقيدته ومنهجه وولائه وبرائه، نعم^(٢). اهـ.

وقال الشيخ ربيع: فهم يتولون من ارتضى تنظيمهم ولو كان رافضياً أو زيدياً أو خارجياً أو من المعتزلة أو من غلاة الصوفية أو الأشعرية ويعادون السلفيين ويحاربونهم أشد الحرب. هـ^(٣).

(١) من مجموع الفتاوى الشيخ (٨/٤١).

(٢) - رفع الستار عما تحمله بعض الدعوات من اخطار (ص: ١٤-١٥).

(٣) - مقالات الشيخ ربيع المدخلي.

❁ كلام العلامة محمد ناصر الدين الالباني

قال رحمه الله: «ليس صواباً أن يقال إن الإخوان المسلمين هم من أهل السنة لأنهم يحاربون السُّنة». اهـ.^(١)

❁ كلام فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

قال حفظه الله: أما جماعة الإخوان المسلمين فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتّم والخفا والتلون والتقرب إلى مَنْ يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم، يعني أنهم باطنية بنوعٍ من أنواعها. وحقيقة الأمر يخفى، مِنْهُمْ من خالط بعض العلماء والمشايخ زماناً طويلاً، وهو لا يعرف حقيقة أمرهم، يُظهر كلاماً ويُبطن غيره، لا يقول كلّ ما عنده. ومن مظاهر الجماعة وأصولها أنهم يُغلقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم، ولهم في هذا الإغلاق طرقٌ شتى متنوعة اهـ.^(٢)

❁ كلام فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان

قال حفظه الله: «هذه الجماعات الوافدة يجب ألا نقبلها لأنها تريد أن تنحرف بنا وتفرقنا وتجعل هذا تبليغياً وهذا إخوانياً وهذا كذا...، لِمَ هذا

(١) من شريط فتوى حول جماعة التبليغ والإخوان من تسجيلات منهاج السنة في الرياض.

(٢) فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين.

التفرق ؟ هذا كفرٌ بنعمة الله سبحانه وتعالى، ونحن على جماعةٍ واحدة وعلى بيعةٍ من أمرنا، لماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟ لماذا نتنازل عما أكرمنا الله سبحانه وتعالى به من الاجتماع والألفة والطريق الصحيح، وننتهي إلى جماعات تفرقنا وتشتت شملنا، وتزرع العداوة بيننا؟ هذا لا يجوز أبداً. اهـ. (١)

وقال ايضاً: هناك من يدعي أنه على مذهب السلف لكن يخالفهم، يغلو ويزيد، ويخرج عن طريقة السلف، ومنهم من يدعي أنه على مذهب السلف ويتساهل ويضيع ويكتفي بالانتساب. الذي على منهج السلف يعتدل ويستقيم بين الإفراط والتفريط، هذه طريقة السلف لا غلو ولا تساهل، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَالسَّيْقُوتَ الْأُولَىٰ مِنَ الْمُهْجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فإذا أردت أن تتبع السلف لا بد أن تعرف طريقتهم، فلا يمكن أن تتبع السلف إلا إذا عرفت طريقتهم، وأتقنت منهجهم من أجل أن تسير عليه، وأما مع الجهل فلا يمكن أن تسير على طريقتهم وأنت، تجهلها ولا تعرفها، أو تنسب إليهم ما لم يقولوه ولم يعتقدوه، تقول: هذا مذهب السلف، كما يحصل،

(١) كتاب الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة، من إجابات الشيخ صالح الفوزان.

من بعض الجهال - الآن - الذين يسمون أنفسهم (سلفيين) ثم يخالفون السلف، ويشتدون ويكفرون، ويفسقون ويدعون، السلف ما كانوا يبدعون ويكفرون ويفسقون إلا بدليل وبرهان، ما هو بالهوى أو الجهل، إنك تخط خطة وتقول: من خالفها فهو مبتدع، فهو ضال، لا - يا أخي - ما هذا بمنهج السلف. منهج السلف العلم والعمل، العلم أولاً ثم العمل على هدى، فإذا أردت أن تكون سلفياً حقاً فعليك أن تدرس مذهب السلف بإتقان، وتعرفه ببصيرة، ثم تعمل به من غير غلو ومن غير تساهل، هذا منهج السلف الصحيح، أما الإدعاء والانتساب من غير حقيقة فهو يضر ولا ينفع". اهـ.^(١)

❁ كلام فضيلة الشيخ العلامة صالح اللحيدان

قال رحمه الله: الإخوان وجماعة التبليغ ليسوا من أهل المناهج الصحيحة فإن جميع الجماعات والتسميات ليس لها أصل في سلف هذه الأمة. وأول جماعة وُجدت وحملت الاسم جماعة الشيعة تسموا بالشيعة. وأما الخوارج

(١) بواسطة كشف الحقائق الخفية عند مدعي السلفية (ص: ٩) من إجابات الشيخ على أسئلة الحضور في شرح العقيدة الطحاوية، لعام ١٤٢٥ هـ، وهو مسجل على شريط حول هذا الموضوع.

فما كانوا يسمون أنفسهم إلا بأنهم المؤمنون. اهـ.^(١)

❁ كلام فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن غديان

قال رحمه الله: البلاد هذي كانت ما تعرف اسم جماعات لكن وفد علينا ناس من الخارج. وكل ناس يؤسسون ما كان موجوداً في بلدهم. فعندنا مثلاً ما يسمونهم بجماعة الإخوان المسلمين، وعندنا مثلاً جماعة التبليغ، وفيه جماعات كثيرة، كل واحد يرأس له جماعة يريد أن الناس يتبعون هذه الجماعة، ويحرّم ويمنع إتباع غير جماعته ويعتقد أن جماعته هي التي على الحق، وأن الجماعات الأخرى على ضلالة. فكم فيه حق في الدنيا؟ الحق واحد... فلماذا لا يكون الإنسان مع الرسول صلى الله عليه وسلم. اهـ.^(٢)

❁ كلام فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن العباد

قال حفظه الله: هذه الفرق المختلفة الجديدة أولاً هي مُحدثة ميلادها في

(١) فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السنة السمعية بالرياض.

(٢) فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السنة بالرياض.

القرن الرابع عشر، قبل القرن الرابع عشر ما كانت موجودة، هي في عالم الأموات و وُلدت في القرن الرابع عشر. أما المنهج القويم والصراط المستقيم فميلاده أو أصله من بعثة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من حين بعثته عليه الصلاة والسلام، فمن اقتدى بهذا الحق والهدى فهذا هو الذي سَلِمَ ونجى، ومن حاد عنه فإنه منحرف. تلك الفرق أو تلك الجماعات من المعلوم إن عندها صواب وعندها خطأ لكن أخطاؤها كبيرة وعظيمة فيُحذَر منها ويُحرَص على إتباع الجماعة الذين هم أهل السنة والجماعة والذين هم على منهج سلف هذه الأمة والذين التعويل عندهم إنما هو على ما جاء عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام وليس التعويل على أمور جاءت عن فلان وفلان، وعلى طرق ومناهج أُحدثت في القرن الرابع عشر الهجري. فإن تلك الجماعات أو الجماعتين اللتين أُشير إليهما إنما وُجدتا و وُلدتا في القرن الرابع عشر، على هذا المنهج وعلى هذه الطريقة المعروفة التي هي الالتزام بما كانوا عليه مما أحدثه من أحدث تلك المناهج وأوجد تلك المناهج، فالاعتماد ليس على أدلة الكتاب و السنة، وإنما هو على آراء وأفكار ومناهج جديدة مُحدثة يبنون عليها سيرهم ومنهجهم، ومن أوضح ما في ذلك أن الولاء والبراء عندهم إنما يكون لمن دخل معهم ومن كان معهم. فمثلاً جماعة الإخوان من دخل معهم فهو صاحبهم، يوالونه، ومن لم يكن معهم فإنهم يكونون على خلافٍ معه، أما لو كان معهم ولو كان من أخبث

خلق الله ولو كان من الرافضة، فإنه يكون أخاهم ويكون صاحبهم، ولهذا من مناهجهم أنهم يجمعون من هبَّ و دب حتى الرافضي الذي هو يُغض الصحابة، ولا يأخذ بالحق الذي جاء عن الصحابة إذا دخل معهم في جماعتهم فهو صاحبهم ويُعتبر واحداً منهم، له مالهم وعليه ما عليهم. اهـ. (١)

❁ كلام فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز الراجحي

فقد سئل حفظه الله: هل تنصح بالالتحاق بجماعة التبليغ وجماعة الإخوان؟ فأجاب: لا بل ننصح ان يكون الانسان على مذهب أهل السنة والجماعة. اهـ. (٢)

❁ كلام العلامة الشيخ أحمد النجدي

قال رحمه الله في رده على ابن جبرين الذي اثنا على آثار حسن البنا الحسنة - على حد زعمه - : وأما قولك: (واذكروا آثاره الحسنة) فإن المشائخ الذين ذكرتهم غير سماحة عبدالعزيز بن باز إن كان أحد منهم ذكر إن له آثاراً حسنة فهو مغرور مثلك ولكن الذي يظهر من كلامك أنك أنت مقتنع بأن له آثاراً حسنة وأنا أسألك أسئلة أحب أن تجيبني عليها بالحق والصراحة فأقول:

(١) فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين.

(٢) حاشية الاجابات المهمة في المشاكل الملمة ص ١٤١.

١- هل من آثاره الحسنة سكوته عن شرك العبادة الذي يفعله الناس عند المشاهد والأضرحة المقامة في مصر، وعدم إنكاره لذلك، حتى كأنه نزل حلة من السماء في آيات تتلى؟

٢- هل من آثاره الحسنة الحزبية التي خلفها والتفريق الذي خلفه بين الأمة؟
٣- هل من آثاره الحسنة الدعوة إلى خلافة وترك الدعوة إلى التوحيد الذي دعا إليه الرسل؟

٤- هل من آثاره الحسنة تبغيض الولاة والعلماء إلى النشء والإعداد للإطاحة بالدول الموجودة وإقامة خلافة زعموا على أنقاضها؟
٥- هل من آثاره الحسنة اختلاق عيوب ومثالب للولاة والعلماء الذي يفعله أتباعه ويزعمون بعد ذلك لا يصلحون للولاية وأن العلماء مدهنون معهم؟
٦- هل من آثاره الحسنة التغير على النشء وإنزالهم ميدان الدعوة وهم جهّال؟

٧- هل من آثاره الحسنة جعل البيعة في الحضر وترك أصحاب البيعة الحقيقيين أصحاب السلطان؟

٨- هل من آثاره الحسنة دعوته للتقريب بين الشيعة والسنة، ومعنى التقريب أن يتنازل كل فريق عن شيء من معتقداته حتى يقترب من الفريق الثاني؟

٩- هل من آثاره الحسنة زعمه بأن السلف مفوضون لمعان الصفات كلها؟

١٠- هل من آثاره الحسنة قوله: "ليس بيننا وبين اليهود عداوة دينية" وهذا

معناه أن اليهود إخواننا؟

١١- هل من آثاره الحسنة قوله: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً

فيما اختلفنا فيه» وهذا معناه إبطال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي

وصف الله به المؤمنين ومدحهم في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وغيرها؟

١٢- هل من آثاره الحسنة جمعه بين أقوام عقائدهم مختلفة وقناعاتهم

متباينة، فهذا سُني، وهذا شيوعي، وهذا صوفي، وهذا جهمي، وهذا أشعري،

وهذا معتزلي عقلائي، وهذا وهذا... إلى آخره ما يقال، ويزعم أن كلهم إخوة

لأنهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله!

١٣- هل من آثاره الحسنة إحياءه للبدع ومنها بدعة المولد ومحاضراته فيها؟

١٤- هل من آثاره الحسنة أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحضر

حفلاتهم ويباركه ويغفر ذنوب أهله؟

١٥- هل من آثاره الحسنة إغراقه في الصوفية وولعه بها، وحده عليه؟

١٦- هل من آثاره الحسنة حصره للإسلام في الأصول العشرين وجعل ذلك

شرعاً لأتباعه؟

١٧- هل من آثاره الحسنة جعله لشروط البيعة عشرة وفرضه شروطاً ليست

في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟

١٨- هل من آثاره الحسنة جعله شرط الطاعة العمياء في البيعة حيث قال: (أريد بالطاعة امتثال الأمر وإنفاذه تَوْأً في العسر واليسر والمنشط والمكره، وذلك إن مراحل هذه الدعوة ثلاث... إلى أن قال في المرحلة الثانية التي هي مرحلة التكوين، ونظام الدعوة في هذه المرحلة صوفي بحث من الناحية الروحية وعسكري من الناحية العملية). هـ.

* والسمع والطاعة واجبة لولي الأمر إلا أنها مقيدة بقيدتين:

- القيد الأول: أن تكون في المعروف فلا طاعة في معصية الله.
- القيد الثاني: أن تكون فيما يستطيع العبد فلا تلزم العبد فيما لا يستطيع، وقد كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلقي أصحابه فيم استطعتم.
- ١٩- هل من آثاره الحسنة محاضراته في مشهد السيدة زينب بمناسبة حفل الهجرة ولم يذكر عن الشرك حرفاً واحداً في محاضراته، بل كان يوصي ويؤكد أن يطهر الحاضرون أنفسهم وقلوبهم من الحقد والضغينة؟
- ٢٠- هل من آثاره الحسنة إدخال النصارى الأقباط في تنظيمه وجعلهم من أنصار دعوته؟ وهل فعل ذلك أحد من الدعاة؟

٢١- هل من آثاره الحسنة إقامته حفلاً لـ "محمد عثمان المرغني" المعروف عنه القول بوحدة الوجود، وثناؤه عليه، وقوله في هذا الحفل: إنّا معشر الإخوان مدينون للسادة الميرغنية بدين المودة الخالصة والحفاوة البالغة.

٢٢- هل من آثاره الحسنة سيره في حفل حاشد من ليلة ١/ ربيع الأول إلى

١٢/ ربيع الأول وتغنيه بغناء يتضمن الشرك الأكبر:

صلى الإله على النور الذي ظهرا للعالمين ففاق الشمس والقمر
هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا وسامح الكل فيما قد مضى وجرى

٢٣- هل من آثاره الحسنة سيره هو ورفاقه ثلاث ساعات على الأقدام
ذهاباً، وثلاث ساعات رجوعاً ليزوروا قبور كهنة الطريقة الحصافية الشاذلية،
فإن قيل إن الزيارة التي أرادها زيارة سنية، قلنا إذاً لا يجوز شد الرحل إليها.

٢٤- هل من آثاره الحسنة تغنيه بالبيتين الذين يدلان صراحة على وحدة
الوجود:

الله قل وذر الوجود وما حوى إن كنت مرئاداً بلوغ كمال
فجميع ما في الكون إن حققته عدم على التفصيل والإجمال

٢٥- هل من آثاره الحسنة زعمه أن التوسل الذي هو ذريعة إلى الشرك من
أعظم الذرائع، أنه من الأمور الفرعية التي لا يهتم فيها. اهـ. (١)

❁ كلام العلامة محمد بن صالح العثيمين

ولما سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين عن عقيد الإخوان المسلمين قال: والله

(١) بواسطة المنتقى من رد الشيخ النجمي على ابن جبرين في رسالته (رد الجواب على من
طلب مني عدم طبع الكتاب).

لا نعرف عن الإخوان المسلمين ما هي عقيدتهم.^(١)

❁ كلام العلامة الشيخ ربيع المدخلي

قال حفظه الله في اتباع سيد قطب: ألا إنه يجب أن يدرك أنصار سيد قطب إن كان بقي لديهم شيء من احترام أهل السنة ومنهجهم وعقيدتهم أن المعركة حول سيد قطب وعقيدته ومنهجه لا تختلف عن المعارك التي قامت بين أهل السنة وبين خصومهم من جهمية ومعتزلة وخوارج وصوفية بل هي أشبه ما تكون بالمعركة حول الحلاج وابن عربي وأمثالهم. وإن منهج السفسطات والكبر والمكابرات الذي ارتكبه الذابون عن ابن عربي وحزبه هو نفس المنهج الذي يسلكه الذابون عن سيد قطب وكلهم لهم نصيب من قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ ٨ ﴿ثَانِي عَطْفُهُ، يُضِلُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ﴾ [الحج: ٨-٩].

فو الله ما عندهم من الحجج والبراهين شيء إلا المكابرات والمغالطات والسفسطات، ألا فليتقوا الله في أنفسهم وفي الإسلام وفي شباب الأمة المخدوعين. وقال أيضا في رده على أبي الحسن المصري المأربي: فالإخوان المسلمون وجماعة التبليغ يدخلون في مفهومه في أهل السنة وعند السلفيين وعلى رأسهم العلماء هاتين الجماعتين ليستا من أهل السنة بل هما من الفرق

(١) لقاء الباب المفتوح/١/٣٠٠.

الضالة لكثرة ما عندهم من البدع الكبيرة ومنها ما هو من الشراكيات ومنها ما هو من الحلول ووحدة الوجود ومنها تعطيل الصفات إلى ضلالات أخرى.^(١)

وقال: أهل السنة يعتبرون الإخوان المفلسين من الفرق الضالة ولو لم يكن من ضلالهم إلا ولاؤهم للروافض والخوارج والمعتزلة والمرجئة وضمهم تحت لوائهم وإلا عداوتهم وحرهم لأهل السنة لكفاهم ذلك بدعة وبعداً عن أهل السنة فكيف وبدعهم قد أعيت الكتاب ملاحقة ونقداً واستنكاراً^(٢). اهـ.

❁ كلام فضيلة الشيخ عبد العزيز بن ريس الرئيس

قال الشيخ عبد العزيز الرئيس: أما في الدعوة إلى الله فتحزب وجماعات جاهلية توالي وتعادي على الحزب، يميلون مع الأهواء حيث مالت: جماعة هدفها الحكم فحسب فسعت لتكثير الناس ولو على غير الدين باسم المصلحة؛ ليقفوا معها لنيل الهدف المنشود كجماعة الإخوان المسلمين. اهـ.^(٣)

وسئل العلامة ابن باز رحمه الله عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم في افتراق الأمم: "وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا

(١) مقالات الشيخ ربيع المدخلي.

(٢) - مقالات الشيخ ربيع المدخلي.

(٣) البرهان المنير في دحض شبهات أهل التكفير والتفجير.

واحدة"، فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شركات وبدع، وجماعة الإخوان المسلمين على ما عندهم من تحزب وشق للعصا على ولاية الأمر، هل هاتان الفرقتان تدخلان في الفرق الهالكة؟ الجواب: تدخل في الاثنتين والسبعين، ومن خالف عقيدة أهل السنة والجماعة دخل في الاثنتين والسبعين... السائل: يعني هاتان الفرقتان من ضمن الاثنتين والسبعين؟ الجواب: نعم من ضمن الاثنتين والسبعين. اهـ.

من دروس المتقّى بالطائف، واستمع إليه بصوته في شريط أقوال العلماء في مؤلفات سيد قطب الشريط الثاني.^(١)

❁ كلام فضيلة الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي

قال رحمه الله: موقف أهل السنة والجماعة من الإخوان المسلمين أنّهم يحكمون على منهجهم بأنه منهج مبتدع، وعلى أفرادهم بأنه من كان يعلم بالمنهج ويلتزم به فإنه مبتدع، ومن كان لا يعلم بالمنهج وهو يظن أنه ينصر الإسلام والمسلمين فيعتبر مخطئاً.

وأصل دعوة الإخوان المسلمين دعوة قبورية كما ذكر هذا الأخ الشحي في رسالته "حوار هادئ مع إخواني" وهي رسالة قيمة، فقد ذكر أن حسن البنا كان

(١) بواسطة اظهار الحق المبين في الدفاع عن علماء المسلمين (ص: ١٧).

يطوف بالقبور، وكان يحضر الموالد، وذكر غيره بأن حسن البنا كان يهمله أن يجمع الناس، ويجمع بين المتناقضات يقول في بعض رسائله: دعوتنا سلفية صوفية. وكيف يتأتى هذا! والصوفية بمنأى عن السلفية، وقد قرأت أن سكرتيره الخاص كان نصرانياً، وهناك كتاب طيب بعنوان: "التاريخ السري للإخوان المسلمين" لعلّي العشماوي أنصح بقراءته.

❁ كلام فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو

يقول الشيخ محمد بن جميل زينو كما في مجموع مؤلفاته: قد رأينا كثيراً منهم يذكر في كتبه عقائد صوفية باطلة: فهذا رئيسهم في مصر عمر التلمساني له كتاب (شهيد المحراب) فيه عقائد صوفية خطيرة بالإضافة إلى تعلم الموسيقى. وهذا "سيد قطب" يذكر في كتاب (الظلال) وحدة الوجود عند الصوفية، ذكرها في أول سورة الحديد، وغيرها من التأويلات الباطلة وقد كلمت أخاه "محمد قطب" أن يعلق على الأخطاء العقديّة باعتباره مشرفاً على طبعة (الشروق) فرفض وقال: أخي يتحمل المسؤولية، وقد شجعني على مراجعته الشيخ عبد اللطيف بدر المشرف على مجلة التوعية بمكة وهذا "سعيد حوى" أحد كبار منظري الإخوان المسلمين "بذكر في كتابه (تربيتنا الروحية) عقائد الصوفية، وقد مر ذكرها في أول الكتاب. وهذا "الشيخ محمد الحامد" من سورية أهداني كتاباً اسمه: (ردود على أباطيل) فيه مواضيع جيدة كتحرير التدخين وغيرها، إلا أنه ذكر فيه: أن هناك أبداً وأقطاباً وأغواثاً، ولكن لا

يسمى الغوث غوثاً إلا حينما يلتجأ إليه !!! والالتجاء إلى الأغوث والأقطاب من الشرك الذي يحبط العمل وهي أفكار صوفية باطلة ينكرها الإسلام. وقد طلبت من ولده عبد الرحمن أن يعلق على كلام والده فرفض ذلك.

❁ كلام الشيخ عبد الرزاق النهمي

يقول الأخ عبد الرزاق النهمي في مقدمة كتابه (اعلام الساجد بمخالفات الإخوان المسلمين في المساجد): فقد كنت اسمع شيخنا ابا عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى كثيرا ما يحذر من اهل الاهواء والبدع في دروسه ويقول: ما انتشرت دعوتنا الا بالتميز وكان يحذر دائما من دعوة الإخوان المسلمين فكنت اتعجب من كثرة تحذيره منهم ولما خرجنا الى الساحة وشاهدنا ما يعمله الإخوان المسلمون من مفاسد باسم الإسلام ومن ذلك ما يرتكبونه في بيوت الله التي هي احب البقاع الى الله كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "احب البقاع الى الله مساجدها" ايقنا بصدق ما كان يقوله الشيخ وعرفنا تحذيره المتكرر منهم ومن سيرهم المعوج ثم ما شاهدنا منهم من مفاسد في مساجد أهل السنة اضافة الى ما يرتكبونه من المخالفات الشرعية سواء كانت في العقيدة او العبادة او في الاحكام. اهـ.

❁ كلام بعض المشايخ

قال بعض المشايخ: والفجوة بين الإخوان وأهل السنة واسعة جداً وقد زادها توسيعاً الإخوان عندما قبلوا النظام الديمقراطي العلماني، فهم في كل

وقت إلى الأسوأ^(١). اهـ.

فالذي لا يقف عند الحق ولا يستسلم للدليل لا يكون يوما من الايام من أهل السنة والجماعة، فعلماء أهل السنة قاطبة على ان الإخوان المسلمين ليسوا منهم وليس لمنهجهم صلة بالمنهج السلفي قطعاً، بل يلحق الإخوان بأهل البدع والتحزب لكثرة مخالفاتهم للشرع ولعدم استسلامهم له كما امر الله ولمحاربتهم للسنة النبوية واهلها ولكثرة تلونهم مع الفرق والجماعات والطوائف والاحزاب ولتنازلاتهم لاهل الديانات الاخرى فهم الى الاثنتين والسبعين الفرقة اقرب.

(١) - تحذير الحيارى من مواقف القرضاوي.

اعترافات

سُئِلَ الدكتور حسن الترابي في لقاءه مع جريدة المحرر ٢٤/٢/١٤١٥هـ: (هل أنت على المذهب الشيعي)؟، فأجاب: (أنا لا أُسمِّي نفسي شيعياً ولا سنياً، سني وشيعي لا تعني أنه يتبع سنة الرسول أو لا يتبعها، معناها حزب سياسي، ومرشح لكل حزب، وأنا لا أصوت لهذا ولا لهذا) وقال: (أنا لستُ سنياً، ولا أدرك ما معنى السني والشيعي). اهـ.

واصدر مصطفى السباعي بياناً قال فيه: فليس الإسلام ديناً معادياً للنصرانية بل هو معترف بها مقدس لها، وأما توهم الانتقاص من المسيحيين وامتنياز المسلمين فأين الامتياز؟ أفي حرية العقيدة؟ والإسلام يحترم العقائد جميعاً أم في الحقوق المدنية والتساوي في الواجبات؟ والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي ولا يعطي للمسلم حقاً في الدولة أكثر من المسيحي والدستور ينص على مساواة المواطنين جميعاً في الحقوق والواجبات). اهـ. (١)

(١) مصطفى السباعي رجل فكرة وقائد دعوة (ص ٩٣-٩٨)، بواسطة (تحذير الأنام من أخطاء أحمد سلام) لابي نور الكردي.

فحال الاخوان كما قال الشاعر:

وانطلقى الزور عليه

أثر البهتان فيه

بحياة قاتليه

ملا الدنيا صراخا

عقله في أذنيه

ياله من بغي

طامات اخوانية

قبل ان نذكر انحراف كبار الإخوان المسلمين وقاداتهم عن الشرع ومخالفاتهم له تعمدنا اقول: لا يجوز بحال من الاحوال لاحد من الناس ان يرد اية قرآنية او حديث نبوي صحيح لهوى في نفسه او لراي يستحسنه حتى ولو كان من العلماء فلا اجتهاد مع النص. فما بالك بمن فيه شذوذ في عقله او ركة في دينه او بمن هو معجب بنظريات الكفار، او بمن هو عميل لأعداء الإسلام فيأتي باسم هذه الجماعة الممسوخة (جماعة الإخوان المسلمين) ويدعو الناس الى تحليل ما حرم الله او يستهزئ بالدين او يسخر منه ومن العلماء الربانيين ممن سبق ذكرهم. قال سيد قطب في كتابه "معركة الإسلام والرأسمالية" (ص ٦١): (ولا بد للإسلام أن يحكم، لأنه العقيدة الوحيدة الإيجابية الإنشائية التي تصوغ من المسيحية والشيوعية معاً مزيجاً كاملاً يتضمن أهدافهما جميعاً ويزيد عليهما التوازن والتناسق والاعتدال). اهـ.

وقال القرضاوي: ان تحقيق الحرية مقدم على تطبيق الشريعة الإسلامية. اهـ.^(١)
وقال محمد الغزالي في كتابه (من هنا نعلم) (ص: ٦٦): «إننا نحب أن نمد

(١) موقع القرضاوي على النت الصفحة الرئيسية يوم الاحد ٦ مارس / ٢٠١١م.

أيدينا وأن نفتح آذاننا وقلوبنا إلى كل دعوة تؤاخي بين الأديان وتقرب بينها وتنزع من قلوب أتباعها أسباب الشقاق». اهـ.

وقال عمر التلمساني في رسالته "ذكريات لا مذكرات" (ص ٨): «تعلمت الرقص الإفرنجي في صالات عماد الدين وكان تعليم الرقصة الواحدة في مقابل ثلاث جنيهاً، فتعلمت الدن سبت، والفوكس تروت، والشارلستون، والتانجو، وتعلمت العزف على العود».

وقال عن نفسه في (ص ٢٦٣): «ولئن سألوني عن الهوى؛ فأنا الهوى وابن الهوى وأبو الهوى وأخوه».

وقد ترجم الزركلي للفضيل الورتلاني وفيها انه شارك في مقتل الإمام يحيى حميد الدين وطلبتة حكومة اليمن بعد القضاء على ثورة ابن الوزير، فلجأ إلى لبنان، متخفياً ثم استقر في استامبول وتوفي بها، ولم يكتف هذا الإخواني الجزائري بهذا بل قال القاضي إسماعيل الأكوخ في كتابه هجر العلم ومعاقله في اليمن ٢٣٦/٤ إنه قال: صلاة الله وسلامه على فرنسا وعلى أمريكا وعلى بريطانيا... الذين يحكمون هذه البلاد-يعني اليمن- اهـ.

قال مفتي قطر الإخواني المصري يوسف القرضاوي: وكان في بيروت الاستاذ الفضيل الورتلاني احد مشاهير علماء الجزائر الذين نفتهم فرنسا من الجزائر لخطورتهم ونشاطهم وقد بقي في القاهرة مدة من الزمن وكان على صلة وثيقة مع الاستاذ البنا وقد كلفه البنا بملف (اليمن) والاتصال باحرارها ورجال

الاصلاح فيها وكان له دور معروف غير منكور في انقلاب اليمن على الإمام يحيى حميد الدين^(١). اهـ.

قال القرضاوي في خطبة جمعة: العرب كانوا مُعَلِّقِينَ كل آمالهم على نجاح (بيريز) وقد سقط (بيريز)، وهذا مما نحمده في إسرائيل، نتمنى أن تكون بلادنا مثل هذه البلاد، من أجل مجموعة قليلة يسقط واحد، - والشعب هو الذي يحكم - ليس هناك التسعات الأربع أو التسعات الخمس التي نعرفها في بلادنا، تسعة وتسعين وتسعة وتسعين من المائة (٩٩.٩٩ %) - لو أن الله عرض نفسه على الناس ما أخذ هذه النسبة - ما هذا الكذب والغش والخداع، نحیی إسرائيل على ما فعلت. اهـ.^(٢)

وقد سئل العلامة ابن عثيمين رحمه الله كما في (شريط مسجل) عن قول القرضاوي: لو أن الله.. فقال: «نعوذ بالله، هذا يجب عليه أن يتوب وإلا فهو مرتد لأنه جعل المخلوق أعلى من الخالق فعليه ان يتوب إلى الله، فإن تاب فالله يقبل عنه ذلك وإلا وجب على حكام المسلمين أن يضربوا عنقه».

(١) سيرة ومسيرة ٢/ ٤٦٤.

(٢) بواسطة (تعزيز الرد الكاوي لإسكات الكلب العاوي) واسمع شريط (مجموعة علماء الدليل على ما للقرضاوي من أباطيل)، ونُشِرَت عبر الأنترنت في شبكة سحاب السلفية.

ردود

لقد رد الشيخ ربيع على سيد قطب وبين للمسلمين حاله وكشف عواره وخطر كتبه و رسائله. ومن كتب الشيخ ربيع التي هي ردود على سيد قطب: (أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره) و(مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله) و(الحد الفاصل بين الحق والباطل) و(العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم) و(نظرات في كتاب التصوير الفني في القرآن الكريم) و(ينبوع الفتن والأحداث الذي ينبغي على الأمة معرفته ثم ردمه) ورد الشيخ سليم الهلالي على سيد قطب في كتابه "تنقية الظلال من عقائد الضلال" ورد الدويش في كتابه "المورد العذب الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال" وكذلك شيخ الإخوان المسلمين محمد الغزالي داعية التقريب بين الأديان والمؤاخاة مع أعداء الإسلام وحامل راية الطعن في السنة وأهلها وصاحب كتاب "السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث" قد رد علماء أهل السنة على هذا الممسوخ وعلى كتابه المذكور. من ذلك:

"كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها ونقد بعض آرائه" للشيخ / ربيع المدخلي و"المعيار لعلم الغزالي في كتابه "السنة النبوية"، للشيخ / صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وردود أخرى كثيرة.

وكذلك القرضاوي رد عليه علماء ومشايخ وطلاب علم فقد رد عليه أهل

السنة في مؤلفات من تلك الردود: (إسكات الكلب العاوي يوسف بن عبد الله القرضاوي) للإمام الوادعي. (شرعية الدعاء على الكافرين وذكر أهم الفوارق بينهم وبين المسلمين رداً على القرضاوي الزائف المهين) العلامة يحيى الحجوري. (تعزير الرد الكاوي لإسكات الكلب العاوي) شكيب السلفي (الحق الدامغ للدعاوي في دحض مزاعم القرضاوي) الشيخ الحميد.

(رفع اللثام عن مخالفة القرضاوي لشرعية الإسلام) أحمد العديني. (القرضاوي في الميزان) سليمان الخراشي. (معالم التيار الفكري عند القرضاوي) إبراهيم الشرقاوي. (الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام) الشيخ الفوزان. (نظرات في كتاب الحلال والحرام) عبد الحميد طهماز.

وكذلك الترابي قد الفت في الرد عليه الكثير من المؤلفات منها: (نظرات إسلامية في مصطلحات وأسماء شائعة) و(مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين أدياء التجديد المعاصرين) و(مناقشة هادئة لبعض أفكار الدكتور الترابي) و(الرد القويم لما جاء به الترابي والمجادلون عنه من الافتراء والكذب المهين) و(الصارم المسلول على الترابي شاتم الرسول) و(الدكتور حسن الترابي وفساد نظرية تطوير الدين) و(العقلانيون أفرار المعتزلة العصريون) و(دراسات في السيرة النبوية) وتكلم عليه العلماء في فتاواهم وردودهم العلمية ما لا يستطيع حصرها.

قال الامام الوادعي: إن كثيراً من الإخوة السودانيين أصحاب عاطفة، وأريد

منهم أن يعرضوا أقوال الترابي وردود أهل العلم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهذا لأهل الخير والصلاح، أما الحزبي فلو جئته بكل آية. وقد انزلق بعض الناس من أرض الحرمين ونجد واغتروا به، يقول أحدهم: يعجبني ذكاؤه.

فأقول له: وإبليس ذكي، فإن عنده من الذكاء أكثر مما عند حسن الترابي، وكذلك ابن الراوندي، والفارابي، وابن سينا، فعندهم ذكاء أكثر من الترابي، فلا تغتر يا عبد الله بالذكاء، وتنسى مطاعن الترابي في الدين. وأنصح الإخوة السودانيين بقراءة ردود أهل العلم على ذلك الضال المضل. اهـ. ^(١)

(١) تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب (ص: ٢٥٤).

قبل الختام

وقبل ان اسطر خاتمة هذه الرسالة التي سبب كتابتها ادعاء الإخوان المسلمين كذبا وزورا وبهتانا بانهم من أهل السنة اليك اخي القارئ الكريم هذه التساؤلات:

- ان كان الإخوان المسلمون من أهل السنة فما حرص أهل السنة يوما من الدهر على طلب الكراسي والمال على حساب دينهم وانما جمعوا بين الدين والدنيا والعلم والسياسة وميزان ذلك كله الكتاب والسنة.

- ان كان الإخوان من أهل السنة فما حصل من أهل السنة ان دعوا الناس إلى توحيد الأديان او الديمقراطية والحزبية والتعددية باسم الإسلام ولم يقولوا من لا ينتخب مثله مثل الذي لا يصلي أو من الخوالف والقواعد كما قاله الإخوان في اليمن عبد الله صعتر وكان الانتخابات فرض عين على كل مسلم ومسلمة ؟

- ان كان الإخوان من أهل السنة فأهل السنة يرفضون التقارب والمساواة مع الرافضي والشيوعي والعلماني واليهودي والنصراني وكل من خالف الدين او عاداه.

- ان كان الإخوان من أهل السنة فلماذا الإخوان يحاربون دعوة أهل السنة ويناصرون اهل البدع والزندقة بل ان الإخوان يعتبرون أهل السنة العدو الوحيد

الذي يجب القضاء عليه.

- ان كان الإخوان من أهل السنة فلماذا تاثر كبار قاداتهم بالماسونية.

- ان كان الإخوان من أهل السنة فلماذا لم يردوا على ضلالات الترابي كبير الإخوان في السودان التي صرح بها في الفضائيات وفي الكتب مثل (المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع) و(تجديد الفكر الإسلامي) و(تجديد اصول الدين) وغيرها والتي فيها رد النصوص الشرعية واباطيل كثيرة، بعضها تخرج قائلها عن الإسلام. ولماذا لم يردوا ضلالات القرضاوي المصري مفتي قطر التي صرح بها أيضا في الفضائيات وفي الكتب... وكذلك محمد الغزالي وغيره ممن تلاعب بالدين برايه. فتلك الفضائيات تقوم بتلميع الذين يميعون الإسلام واحكامه الشرعية بأفكار عرجاء منحرفة تهدم ولا تبني فهي افكار علمانية في لباس اسلامي. فالذي يحارب السنة ويعادي العلماء ويستهزئ بهم ويسخر منهم ويكون صوفيا او شيعيا او خارجيا او يرحب بالقوانين الوضعية ويؤمن بالديمقراطية ويوافق على قرارات الامم المتحدة ويحتكم الى مجلس الامن ويدعوا الناس الى توحيد الاديان ويتاثر بالماسونية ويدهن الكفار لا يكون سنيا ابدا ما دام على هذا الحال او بعضه.

وعلى كل حال فأمر الإخوان المسلمين قد اصبح ظاهرا جليا إلا لمن لا يريد معرفة حقيقتهم من الاتباع والمقلدة الذين جعلوا كلام المرشدين والمنظرين والدكاترة المعادين للدين من الإخوان المسلمين في منزلة كلام الله رب العالمين وكلام سيد المرسلين.

الخاتمة

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا والصلاة والسلام على رسول الله الذي فرق الله به بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والرشاد والغي، وطريق أهل الجنة وطريق أهل النار، وبين أوليائه وأعدائه، أما بعد :

فإنه من إخلاص العبودية لله تعالى أن تقبل الحق ولو كان مرا، وأن ترد الباطل ولو كانت لك فيه مصلحة، ولا تلتفت إليه وإن قام به اقرب الناس اليك فليس أضرب على الإسلام من المناقحة بالباطل، والتعصب له والعمل لإرضاء الناس بمخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وتذكر قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّا عَلَى مَاعْمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبْءًا مَنشُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

وقد توافرت الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين والأئمة على وجوب لزوم السنة وأتباع هدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لأن في هذا الاتباع مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله، وهو طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع، ويلزم من ذلك اجتناب البدع والمحدثات بأنواعها قولاً وفعلًا، فلا يجوز اتباع الأقوال المخالفة للسنة مهما كان قائلها، وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقد عرفت اخي القارئ الكريم من خلال ما مر بك في هذه الرسالة من ذكر مزلق الإخوان وزلاتهم الخطيرة واطنائهم العظيمة الجسيمة، بأن الإخوان المسلمين لا يتناهون عن منكر فعلوه، ومن كان عنده غيره على الدين ومحبة أكيدة لهدى سيد المرسلين ورأى المخالفات الشرعية في الإخوان رأي العين، فليس له إلا ان يسكت ويعذر المخالف تاديباً مع هذه القاعدة الإخوانية المشهورة المعروفة (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) فبالله عليك ابعد هذا يحق للإخواني ان يقول انا سني سلفي او من الطائفة المنصورة والفرقة الناجية وهو يعمل خلاف أهل الحق ولا يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر.

ايحق للإخواني ان ينسب نفسه الى أهل السنة والجماعة وقد اجتمع في حربه أشخاص من جميع الطوائف المنحرفة والفرق الهالكة؟ ايحق لك ان تنسب نفسك الى أهل السنة والجماعة وأنت تقدر قادة

وسادة حركة الاخوان المسلمين وتقدس أباطيلهم وتوالي وتعادي من أجلمهم وتحارب أهل السنة إذا بينوا أخطاءهم.

فيا ايها المخدوع بهذه الجماعة وهذا الحزب لماذا تصر على اغماض عينيك وسد اذنيك عن كلام الله ورسوله؟! اتجعل كلام المبتدعة اهم واعلى واغلى من كلام الله ورسوله؟! وقد علمت ان الله خلقنا ووجدنا في هذه الدنيا عبيدا له قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] وان العبادة لا تقبل الا بشرطين وهما: الإخلاص والمتابعة قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥] وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]. فلا بد ان يكون الدين خالصا وصوابا، والخالص ما كان لا ابتغاء وجه الله، والصواب ما كان موافقاً لهدي محمد بن عبد الله، فهل اخلصت عملك لله سبحانه وتعالى، وهل تابعت نبيك محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم في كل عبادة تتعبد الله عز وجل بها؟ فإن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، فالتجرد في الاخلاص والمتابعة ان لا يجعل العبد لغير الله تعالى شريكاً في العمل، ولا يجعل لغير سنة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم اتباعاً في عمله؛ ومن كان كذلك فهو من اهل السنة والجماعة.

والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

٥.....	مقدمة الشيخ الفاضل عبد الحميد الحجوري حفظه الله تعالى
٦.....	المقدمة
٩.....	مميزات دعوة أهل السنة
١٢.....	وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٨.....	منهج الإخوان منهج مبتدع
١٨.....	كيف لا يكون منهج الإخوان منهجا مبتدعا
٢١.....	ليس الإخوان المسلمين من أهل السنة
٢٥.....	كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يحاربون السنة:
٣١.....	كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يسخرون من أهل السنة ويستهوون بهم
٣٢.....	قصة واقعية
٣٣.....	كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يطعنون في العلماء
٣٦.....	كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم حاقدون على العلماء وعلى أهل السنة واعداء لهم
٤٣.....	كيف يكون الإخوان من أهل السنة وليس لهم عقيدة سنية سلفية
٤٨.....	نصيحة
٤٩.....	كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم قبوريون
٥١.....	كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يشتركون في الحكم مع الكفار
٥٤.....	كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم لا يتميزون عن الكفار
٥٨.....	كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم ينادون بالحرية المطلقة

- كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم متلونون ٦٤
- كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم شيعة إيران شيء واحد ٦٩
- كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم دعاة الى وحدة الاديان ٧٦
- كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يختلفون عنهم في العقيدة ٨٤
- كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم قد تأثروا بالماسونية ٨٤
- كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يؤمنون بالديمقراطية ٨٩
- كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم يجعلون نساءهم يشاركن في الحكم ٩٢
- كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم لا يرتضون في الإسلام من كان على غير منهجهم ٩٣
- كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم تكفيريون ٩٦
- كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم اصحاب تحزبات وفوضى وثورات ٩٨
- كيف يكون الإخوان من أهل السنة وهم ماديون ١٠٠
- وشهد شاهد من أهله ١٠٥
- لا يوجد عند الإخوان المسلمين ولاء وبراء ١٠٧
- كلمة فاصلة ١١٠
- شهادة أهل العلم على أن الإخوان ليسوا من أهل السنة ١١٢
- كلام سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز ١١٢
- كلام العلامة محمد ناصر الدين الالباني ١١٤
- كلام فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ١١٤
- كلام فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان ١١٤
- كلام فضيلة الشيخ العلامة صالح اللحيدان ١١٦

- ١١٧ كلام فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن غديان
- ١١٨ كلام فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن العباد
- ١١٩ كلام فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز الراجحي
- ١١٩ كلام العلامة الشيخ أحمد النجدي
- ١٢٤ كلام العلامة محمد بن صالح العثيمين
- ١٢٤ كلام العلامة الشيخ ربيع المدخلي
- ١٢٥ كلام فضيلة الشيخ عبد العزيز بن ريس الرئيس
- ١٢٦ كلام فضيلة الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي
- ١٢٧ كلام فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو
- ١٢٨ كلام الشيخ عبد الرزاق النهدي
- ١٢٩ كلام بعض المشايخ
- ١٣٠ اعترافات
- ١٣٢ طامات اخوانية
- ١٣٦ ردود
- ١٣٩ قبل الختام
- ١٤١ الخاتمة
- ١٤٣ الفهرس

